الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

بلاغة الخطاب الإقناعي في مقالات البشير الإبراهيمي

_ نماذج من الأثار _

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص لسانيات الخطاب

إعداد الطالب:
✍ عمارة ميلود خليل

إشراف الأستاذة
د. زوالي نبيلة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ. الزين فتيحة	أستاذ محاضر أ	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	رئيسا
أ. زوالي نبيلة	أستاذ محاضر ب	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	مشرفا، مقررا
أ. حجاج أم الخير	أستاذ محاضر ب	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية : 2022/2021 الموافق لـ 1442-1443 هـ

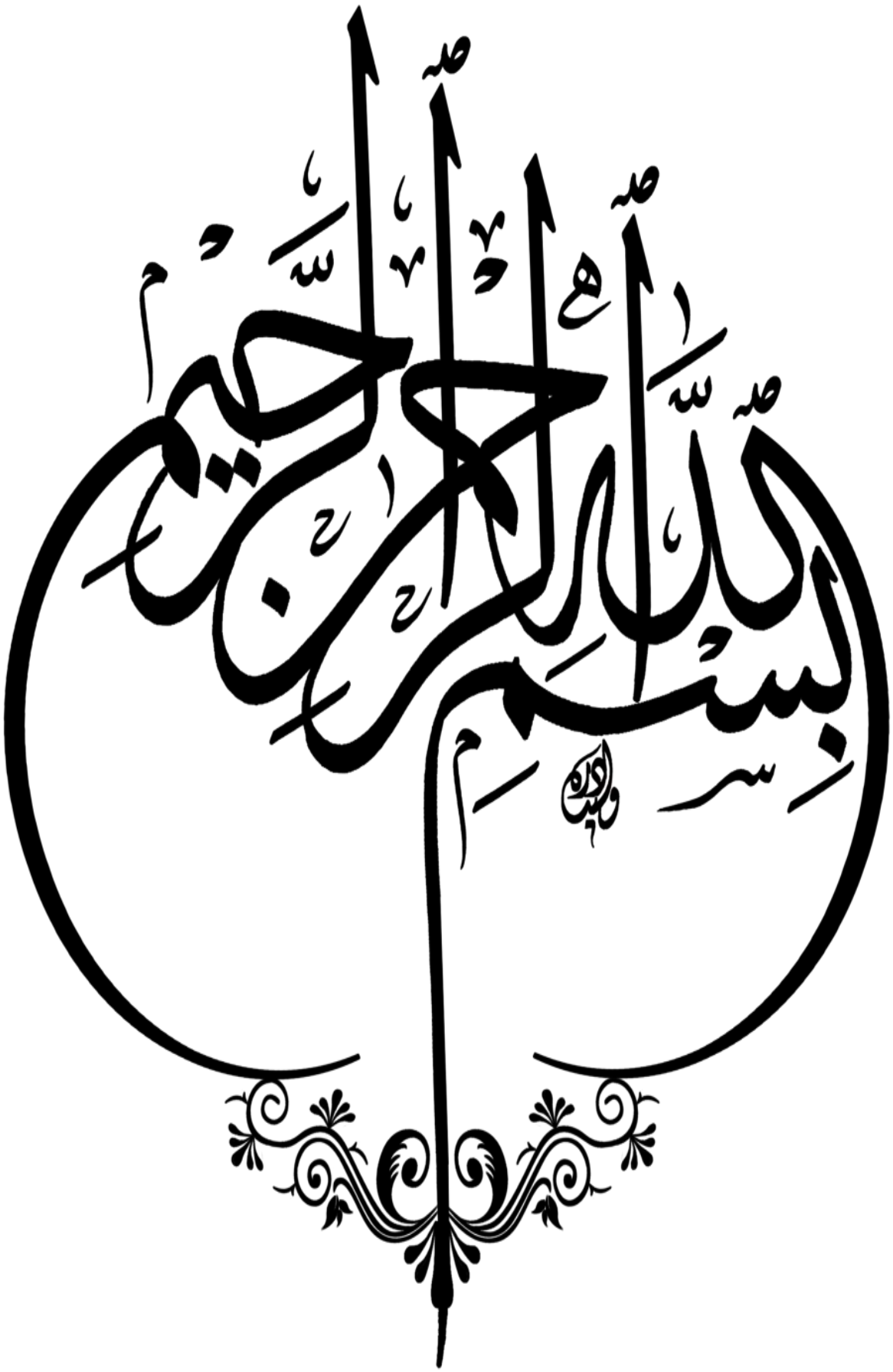
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر و امتنان:

الحمد لله تعالى أولا و آخرا على توفيقه لي لإنجاز هذا البحث المتواضع

أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل ولو بالقسط

القليل لأصل إلى ما أنا عليه الآن و أخص بالشكر للأستاذة المشرفة

"زوالي نبيلة" على قبولها الإشراف علي و على ما لقيته منها من

توجيهات و نصائح.

الإهداء:

الحمد لله على جزيل عطاياه و نعمه بأن وفقني لإنهاء هذه المذكرة فيبقى الحمد

في البدء و الختام للواحد الأحد المنان.

إلى الشمعة التي أنارت لي دربي و فتحت لي أبواب العلم و المعرفة إلى الصدر

الحنون و القلب الرفيق أمي الحبيبة... حفظها الله و ألبسها ثوب الصحة و العافية.

إلى من ناضل لأجلي لأرتاح و وهب لي أسباب النجاح.... الذي سعى جاهدا

في تربيتي و تعليمي أبي العزيز حفظه الله.

إلى النجمة التي أهتدي بها و أسعد برؤيتها, التي كانت سندا لي في الحياة

و مشواري الدراسي زوجتي الغالية.

إلى بواعم العائلة الأعزاء و الأقرب إلى قلبي إخوتي الأبرار سيد أحمد

شيماء و إيمان.

إلى الذين حوتهم ذاكرتي و لم يذكرهم قلبي أهديهم ثمرة عملي هذا.

خليل

مقـــــدمـــــــة

مقدمة

اكتسى الخطاب أهمية كبيرة قديما وحديثا, و قد تعددت أوجهه بين ما هو شفهـي و ما هو مكتوب. والخطاب الإقناعي موظف فيهما باستمرار وهو الركيزة الأساسية في إيـصال الأفكار وتحقيق المقاصد بين " المتكلم و المتلقي" و نجده يتضمن كل وسائل الإثارة و الإقناع.

و دراسة الخطاب الإقناعي يوغل به التاريخ منذ القدم, إذ يعود إلى الحضارة اليونانية (السوفسطائيون, أفلاطون,أرسطو) حيث استمد منه الدارسون في مقاربتهم مجموعة من الظواهر المستجدة في الفكر الفلسفي و اللسانيات و علم اللغة و علم النفس و غيرها... .

فهو موضوع متشعب الروافد و متعدد المنابع فتعددت آلياته و ميادينه و تنوعت خطاباته, إذ يمثل الإقناع الركن الأساس لفن الخطابة بسبب حاجة هذه الأخير لمختلف الأدوات التي تمكن الخطاب من التأثير في المتلقي و تغيير قناعاته.

و رغبة مني في الدراسة و البحث في موضوع الإقناع اخترت مجموعة من مقالات " للبشير الإبراهيمي " من مدونته الموسومة ب " آثار الإمام البشير الإبراهيمي " لأنه يهدف من خلالها إقناع المتلقي من جهة و معالجة قضايا المجتمع من جهة أخرى فجاء البحث موسوما :

" بلاغة الخطاب الإقناعي في مقالات البشير الإبراهيمي نماذج من الأثار"

و من دوافع اختياري لهذا الموضوع إعجابي بشخصية " البشير الإبراهيمي "القوية و بأسلوبه الجزل الذي كلما وقفت عنده انبهرت بسحر بيانه. و كذلك قلة الدراسات التي خصت فن الخطابة من الزاوية الإقناعية عامة و خطب البشير الإبراهيمي خاصة .

ومن أهداف الدراسة هي:

– معرفة الدرس الإقناعي و التعرف على خصائص و أنواع الخطب و قضاياها عند "البشير الإبراهيمي".والوقوف على الآليات الإقناعية و الدور التي تؤديه.

و في بحثنا هذا سنحاول أن نجيب على الإشكاليات التالية؟

– فيما تتمثل الآليات الإقناعية التي وظفها " البشير الإبراهيمي " في خطبه .

و للإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لوصف و تحليل الآليات الإقناعية.

وقد جاءت هذه الدراسة وفق خطة تتكون من فصلين تسبقهما مقدمة و مدخل و تتلوها خاتمة.

فكان المدخل موسوما : " بين النص و الخطاب " تناولنا فيه مفهوم النص و الإقناع اللغوي و الإصطلاحي و أنواع الخطاب.

أما الفصل الأول فكان موسوما بـ: " ماهية الإقناع و آلياته"حيث تطرقنا لتعريفات الإقناع و أساسياته ، مجالاته و آلياته.

ليلي الفصل الثاني و قد خصص للدراسة التطبيقية حيث جاء موسوما بـ" آليات الإقناع لدى البشير الإبراهيمي" إذ استنبطنا أبرز الآليات البلاغية و اللغوية التي احتوتها خطب الإبراهيمي.

و ختمنا بحثنا بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث.

وقد اقتضت الدراسة أن نعتمد على مجموعة من المصادر و المراجع لإثراء دراستنا أهمها: المدونة التي طبقت عليها و هي " آثار الإمام مُحَمَّد البشير و الإبراهيمي " وكتاب إستراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية ل "عبد الهادي الشهري" و غيرها من المصادر و المراجع التي لها علاقة بالبحث.

و من الصعوبات التي واجهتنا كثرة المصادر و المراجع التي تناولت الآليات البلاغية و اللغوية في الدراسات الإقناعية ،لهذا صعب علينا الأمر في التوفيق بينها.

و في الختام نتقدم بكلمة شكر و عرفان للأستاذة المشرفة " زوالي نبيلة " التي لم تبخل علينا بنصائحها و إرشاداتها لهذا البحث فلها كل الإمتنان و التقدير و الإحترام و الله ولي التوفيق.

عمارة ميلود خليل 2022/06/05

عين تموشنت

المـــدخـــــــل

النص والخطاب قضيتان علميتان مهمتان في النقد اللساني فهما ميدانان خصيان للدراسة والبحث. ان إيجاد تعريف جامع لكل من ماهية الخطاب أو النص عملية صعبة إن لم نقل إنها مستحيلة الى حد ما، ذلك أن الاختلاف حول جوهرها يكمن أساسا في اختلاف التصور لكونيهما والأهداف المرجوة من دراستهما ولكن المعرفة لا تصدها العراقيل اذ يمكن الوقوف على مفاهيم مختلفة لكل مصطلح من هذين المصطلحين إذا ما حاولنا اللجوء الى جهات معرفية تكشف عن مفاهيمها.

1.النص وتعريفاته:

يعد النص نقطة تلاقي العديد من المجالات المعرفية بل لا يكاد يخلو أي منها من وجود النص الا أن وجهة النظر وطريقة الانشغال واشكال المقاربة تختلف من مجال الى آخر ومن شخص الى آخر ومن نص لآخر ولعل ذلك راجع لما عرفه ويعرفه مصطلح النص من تعدد دلالي تطور عبر التاريخ.

وقبل أن أبحث في الدلالة الاصطلاحية للنص لابد أن أتطرف للدلالة اللغوية التي قد تمدنا ببعض التوضيحات المضيئة لدلالة النص الاصطلاحية. رغم انه يجب ألا نعول كل التعويل على هذه الدلالة في شرح المصطلح بل يجب بناء "مفهوم النص من جملة المقاربات النقدية التي قدمت له في البحوث البنيوية والسيميولوجية الحديثة "[1].

النص لغة:

قال ابن منظور في مادة " نصص" للنص فعل الشيء نص الحديث، ينصه نصا، رفعه وكل ما أظهر فقد نص قال أبو عمرو بن دينار ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري [2] أي أرفع له و

[1] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت 164, غشت 1992, ص211

[2] ينظر ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، ط2 بيروت, 1982, ج2 , ص262

أسنه يقال نص الحديث الى فلان أي رفعه و كذلك نصصته اليه[1] ومنه قول الفقهاء نص القرآن و نص السنة أي ما يدل كل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام[2].

النص اصطلاحا:

ومن العسر تحديد ماهية النص وأبعاده الاصطلاحية لتنوع الاتجاهات وتعدد الروى لكونه فضاء لأبعاد مختلفة متعددة ومتنازعة إضافة لكونه شحنة انفعالية محكومة بضوابطها لغوية وقيم أخلاقية ومرجعيات ثقافية وخصائص اجتماعية لقد ظل النص محكوما بسلطتين: سلطة انتاجه وسلطة القارئ وهناك علاقة جدلية بين المباع والمتلقي وكل منهما يتمتع بسلطته. غير أن بعض المنظرين للمعرفة الأدبية واللغوية والفلسفية زهدوا في صنع تعريف ظاهر للنص كما يقول **جيرار جينيت**e **gérard genette** :" لا أهتم بتعريفه على الاطلاق اذ مهما كان فبإمكاني أن ادخله و أن احلله كما أشاء"[3]

وهكذا اتسع مفهوم هذا المصطلح وتشعب حقله تشعبا تجاوز أي حقل معرفي آخر فأصبح النص كيانا منسوجا من الملصقات والتطعيمات والإضافات انه جسد من علقات مختلفة بل انه لعبة منفتحة ومنغلقة في الوقت ذاته ولهذا السبب فمن المحال أن تكتشف النسب الوحيد والأولى للنص ذلك أن النص مولود لأكثر من أب فليس النص والد واحد بل مجموعة من الأقارب والأنساب والآباء تتشكل على هيئة طبقات جيولوجية يصطف بعضها فوق بعض وتتراكم أتربة فوق أتربة مشكلة طبقة رسوبية وكل طبقة من طبقاته تنتمي الى عصر معين دون غيره. "فالنص الواحد لا يتمتع بجدائه او بقدم

[1] ينظر إبن منظور،لسان العرب، طبعة دار صادر، ط3,بيروت، ج7,ص97 (نصص)

[2] المرجع نفسه، ج7, ص99 (نصص)

[3] جيرار جينيت ،جامع النص ترتبه عبد الرحمان أيوب، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء د.ط، د.ت، ص90

انه يتناسل في مجموعة من الأعمال وينزل دفقة واحدة ولذلك فهو مطعم بمجموعته هذه الطبقات والتشكيلات الرسوبية" [1]

أما من زاوية القراءة، فالنص يتموقع في محيطها، فيلبس مفاهيمها ويتلون بتلون النظريات الأدبية والمدارس النقدية فالنص في نظر السيميائيين نظام سيميائي مادته مركزة على التواصل كما عد في نظر اللسانيين مساحته التأليف وتحليل المكتوب ونقده وأما شكله وصيغته فانه نظام اعلامي جهازه الأول الدال والمدلول أما الأسلوبيين فيرون أن النص بنية لغوية مغلقة ومستقلة عن وعي المتلقي لها وحاول بعض المهتمين بالظاهرة النصية تقديم تصورات إجرائية لعالم النص وممن اشتهر في هذا المجال نذكر .

1-**رولان بارت roland barthes**: ساهم رولان بارت في صياغة علم يخص النص فأحاطه بجملة من النظريات جمعتها العناوين الرئيسية التالية:

أ- أزمة العلامة.

ب- نظرية النص.

ج- النص والأثر الأدبي.

د- الممارسة النصية.

لقد عرف **رولان بارتroland barthes** النص من زوايا متعددة حيث خص النص بأربعة مفاهيم تمثل جملة ما قيل عن النص في الدراسات الأدبية واللسانية والتعليمية والتقليدية. وفي هذا المضمار يقول بأن النص يتكون ويصنع نفسه من خلال تشابك مستمر، وأن نظرية النص علم كنسيج بيت العنكبوت ويقول أيضا "إن النص هو نسيج الكلمات المنظومة في التأليف بحيث نفرض شكلا ثابتا"[2] لقد وضح بارت مفهوم النص خلال تمثيله "ببيت محكم تنسجه أحقر دواب الأرض وإن كان

[1] حسين محمّد حصاد، تداخل النصوص في رواية العربية' الهيئة المصرية العامةللكتاب، القاهرة , 1997, د.ط، ص38

[2] منذر العياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري ط1 2002, ص124, وينظر لذة ا

في الثقافة الإسلامية هو او هن البيوت على الاطلاق"[1] ولكن في صناعتها له دليل اتفاق و به تتناظر ولادة النص فكل منهما منتوج لعملية محبوكة و شديدة التماسك.

2-**جوليا كريستيفا gulia kristeva** : وضعت جوليا كريستيفا منهجا جديدا تحدث فيه عن النص وماهيته ونظريته في كتابيها:

أ- بحوث في سبيل التحليل العلاماتي.

ب- نظرية الرولية.

وقد أكملت **كريستيفا** الشكل النهائي لنظرية النص التي عينت بها المفاهيم البارتية بتطعيمها لأنظمة ممارستيه خاصته بسيميائية الدلالة وهي:

- ممارسات دلالية
- الإنتاجية
- التمعن
- خلقة النص
- التناص
- تخلق النص

وقد عرفت **كريستيفا** النص تعريفا شاملا فهو "آلة نقل لساني و أنه يعيد توزيع نظام اللغة فيضع الكلام التواصلي أي المعلومات المباشرة في علاقة تشترك فيها ملفوظات سابقة او متزامنة"[2]

وقدم مُحَمَّد مفتاح بين يدي الدارسين مجموعة من التعريفات المتشحبة ذات امتداد سري بماهية النص وحدوده

- فهو مدونة كلامية: لا يمكن للنص أن يكون صورة فوتوغرافية جامدة وانما حدث كلامي.

[1] وصف بيت العنكبوت بقوله تعالى: "وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت" سورة العنكبوت 41/29

[2] مُحَمَّد عبد الجبار، النص الأدبي والمتلقي، الفكر العربي ع89 سنة 1997 ص06

- وهو حدث بمعنى أنه يقع في زمان ومكان محددين.
- وتفاعلي أي يقوم بعملية التواصل.
- ومغلق: أي "له امتداد في الزمن من حيث أن الخطأ أيقونة تبدأ بمجال وتنتهي عنده وقد نبأ سوسير على هذا المبدأ"[1]

و من هذه التعريفات خلص مُحَمَّد مفتاح الى تركيب تعريف جامع للنص "مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة"[2]

[1] مُحَمَّد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص. المركز الثقافي العربي،بيروت، الدار البيضاءص119

[2] ينظر بشير ابرير، من لسانيات الجملة الى لسانيات عالم النص، مجلة التواصل، جامعة عنابة 2005 ص 82

2.الخطاب:

1-الخطاب لغة:

جاء في معجم الوسيط "خطاب الناس: فيهم وعليهم خطابة وخطبة، ألقى عليهم خطبة – مخاطبة وخطاب، كالمه وحادثه بشأنه

والخطاب: الكلام, قوله تعالى" أكفلنيها و عزتي في الخطاب" و الخطابة عند المنطقيين قياس مؤلف من المنطويات أو المقبولات.[1]

جاء في البستان "خطب الرجل خطابة: صار خطيبا: خاطبه مخاطبة، كالمه وراجع الكلام، تخاطبا، خطبة الكلام، مقدمته، الخطاب: كثير الخطاب، الخطيب: من يقرأ الخطبة، وصاحب الخطابة، والمخاطب: رجل خطيب، حسن الخطبة، المخاطب: بصيغة المفعول الذي يوجه اليه الخطاب."[2]

و جاء في لسان العرب: "الخطاب و المخاطبة, مراجعة الكلام, وقد خاطبه بالكلام وقد خاطبه مخاطبة وخطاب, وهما يتخاطبان"[3]:يراجعان الكلام

من خلال التعريف اللغوي للخطاب وجدت أنه لا يخرج عن معنى المراجعة والإلقاء والكلام.

2- الخطاب اصطلاحا:

مصطلح الخطاب متعدد الأبعاد لكونه فضاء معرفي لمساحات لغوية مختلفة ومتغايرة، تحليل الباحث الى ركام هائل من التعريفات والحدود تتقاطع مع نظرات خاصته ومرجعيات متنوعة. ان الخلاف حول ماهية الخطاب تكمن في اختلاف التصور الذي يلملم حدوده ومفاهيمه والأهداف المبتغاة من دراسته لأن الظاهرة الخطابية تتبلور وفق منطلقات اجتماعية نفسية وحضارية.

---

[1] إبراهيم أنيس،مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية،إسطنبول،تركيا،دط،دت، مادة خطب، ص27

[2] عبد الله البستاني،البستان، مكتبة لبنان،لبنان، ط1, 1996, مادة خطب، ص313

[3] ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر،بيروت،لبنان، ط3, 1982, ص36, مادة خطب

الخطاب في التراث العربي:

- يشير أحد الباحثين الى مسألة هامة وهي أن "دلالات الخطاب اصطلاحا تختلف عن دلالاته في المعجم اذ يدخل في تشكيل دلالاته العلاقات التي تبين أغراضه فيكون الخطاب بذلك إنشاء الكلام من لدن المتكلم وفهمه من لدن المخاطب دلالته. لأن هذه الدلالات الخطابية لا تنزل على ألفاظها نزول المعنى على المفردات، وإنما تنشأ وتتكاثر وتتقلب وتتعرف من خلال العلاقة التخاطبية متجهة شيئا فشيئاً الى تحصيل الاتفاق عليها بين المتكلم و نظيره المخاطب بعد أن تكون قد تدرجت متجاوزة اختلاف مقتضيات مفاهيمها واختلاف عقدها للدلالات"[1].

فالخطاب عمل جماعي تعتمد فيه العبارة، أي الكلمات والمعاني المستخدمة فيها على الموضع الذي ألقيت فيه العبارة وعلى الشيء الذي كانت موجهة له، وبهذا يمكن تحديد الخطاب اصطلاحا بوصفه مجالا يعينه للمتكلم، ومع ذلك لا يقوم هذا الوضع مستقلا بنفسه والواقع انه يمكن ان يفهم على انه وجهة نظر صدر عنها الخطاب خلال اتصاله بخطاب اخر معارض له أساسا.

فالخطاب مجموعة من العلامات توصف بأنها عبارات ملفوظة[2]* يمكن تعيين أنماط وجودها الخاصة هذا من الناحية السيميائية, ولقد تعدى اللسانيون هذا المفهوم, وتجاوز أصحاب التحليل التداوي ما قدمه سابقوهم بإعطاء مصطلح الخطاب تصور أكثر شمولا في عملية الاتصال كما يقول ميشال فوكو.[2] ويمكن تلخيص المقاربات الاصطلاحية كما يأتي: [3].

- "الخطاب مصطلح مرادف للكلام بحسب رأي سوسير اللساني البنيوي, وهناك خطاب أدبي بحسب رأي موريس".

---

[1] طه عبد الرحمان، في فصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي ببيروت،د.ت، ص50

[*] الملفوظة: قوالب خطابية مختلفة، ينظر حولية مختبر الترجمة في الأدب واللسانيات جامعة منتوري قسنطينة ع1. ص108

[2] ميشال فوكو،حفريات المعرفة،تر:سالم يفوت،الدار البيضاء ،المغرب،ص31

[3] ينظر سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العرب، بيروت د.ط 1989, ص17-22 .

- الخطاب وحدة لغوية ينتجها الباحث (المتكلم) تتجاوز أبعاده الجملة أو الرسالة بحسب رأي هاريس
- الخطاب وحدة لغوية تفوق الجملة يولد من لغة اجتماعية بحسب رأي بنفيست.
- الخطاب يقابل مفهوم الملفوظ في المدرسة الفرنسية، اذ يرى روادها أن النظر الى النص بوصفه بناءا لغويا يجعل منه ملفوظا, اما البحث في ظروف انتاجه يجعل منه خطابا.
- و بحسب بنفيست benvenist أيضا الخطاب منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ أو مستمع، و عند الأول فيه نية التأثير في الأخر بطريقة معينة[1] .

وإذا تجاوز المفهوم اللساني للخطاب فإنه باستطاعتنا أن نجد له مصطلحات أخرى، فهو فضلا عن كونه مجموعة التعابير الخاصة التي تحديد بوظائفها الاجتماعية و مشروعها الأيديولوجي, أي مجموع النصوص و الأقوال ذات النظام, و النظام يعرف كذلك بانه الطريقة التي تتشكل بها الجمل نظاما متتابعا تسهم في نسق كلي متغاير و متحد الخواص, و على نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في خطاب بعينه لتشكل خطابا أوسع ينطوي على أكثر من نص مفرد[2].

- كما يشير مصطلح الخطاب الى نظام فكري يتضمن منظومة من المفاهيم والمقولات النظرية حول جانب معين من الواقع الاجتماعي بغية تملكه معرفيا، ومن ثم بفهم منطقة الداخلي، وذلك عم طريق عملية فكرية محددة تنظم بناء المفاهيم والمقولات بشكل استدلالي بحكم الضرورة المنطقية التي تصاحب عملية انتاج المفاهيم[3]

ويمكن تلخيص مفهوم الخطاب من خلال وضع الاصطلاح الأكثر عمومية فهو نظام تعبير متقن و مضبوط[4]. وهذا البناء ليس في جوهرة الا بناء فكريا يحمل وجهة نظر، وقد تمت صياغته في بناء استدلالي أي بشكل مقدمات ونتائج، فهو معرفة منظمة خاصته بجانب محدد من

[1] ينظر أحمد المديني، في أصول الخطاب النقدي الجديد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1999

[2] ينظر اديث كرزويل، عصر البنيوية تر: جابر عصفور، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1985 ص17-39

[3] ينظر المرجع نفسه ص17

[4] ميشال فوكو حفريات المعرفة: ص 34

الواقع أو ظاهرة محددة،ومن ثم يمكن الحديث عن خطابات متعددة سياسية، فلسفية وعلمية وهكذا فمصطلح الخطاب يتمظهر من خلال الفصل بين اللغة في حالة الاستخدام اذ تكون ممارسة اجتماعية وهي تكون عندئذ ظاهرة اجتماعية محكومة بجملة شروط وظروف تكون بها جزءا من سيرورة المجتمع. ومن هنا يمكن التمييز بين أشكال ثلاثة لمفهوم الخطاب بين المدارس الفكرية والانطلاق من حقولها المعرفية في تحديد ماهية مصطلح الخطاب.

- فهناك منظور لساني للخطاب، حيث يستخدم الخطاب في أوجه ثلاثة:

أ-الكلام مرادف للملفوظ

ب- ما كان أكبر من الملفوظ

ت- مفهوم سيميائي للخطاب

3.أنواع الخطاب:

1-الخطاب القرآني:

هو خطاب الاهي منفرد عن غيره من الخطابات في كل مستويات اللغة الصوتية والصرفية التركيبية والدلالية، المعجمية والتداولية.

هو خطاب يعود مرجعه الى الله تعالى وهو المرسل والقرآن هو الخطاب المنزل على رسوله مُحَمَّد صل الله عليه وسلم وما يميز هذا الخطاب أنه لا ينطق الا بلفظه لأنه منزل من الله ولا يجوز تحريفه, كما انه موجه الى الناس أي المرسل اليه لا يترحم و انما يشرح بكل اللغات.[1]

أي أنه خطاب مقدس فمجرد اقترانه بصفة القرآني صار الأمر مؤكدا أن لا تحريض فيه فهو خطاب يوجهه الله تعالى الى الناس ليهديهم وينير لهم حياتهم عبر رسوله مُحَمَّد صل الله عليه وسلم، فكيف لنا أن نخدش فيه وهو كتاب العزيز الحكيم.

[1] منتدى معمري للعلوم: اللغة الأولى، المنتدى الأول، مُحَمَّد الكافي الباشا، الخطاب وأنواعه، الخميس 2012/01/12 html://aamri-lim2010.y2007.com/12837topic

2- الخطاب النفعي (الايصالي):

هو ما يتم عبر ثلاثة وسائل وهي: المرسل، المرسل اليه، الرسالة لأن الاتصال يشترط هذه الأمور، وما يميز هذا الخطاب انه يعتمد لغة نفعية استهلاكية مباشرة لغرض الاتصال, والإفهام يكون الإرسال عفويا و مباشرا دون تكلف[1].

و يعرف هذا الخطاب في الدراسات الحديثة باسم La Pragmatique أي النفعية[2] أي أنها تدرس اللغة المتضمنة في الخطاب على انها لغة ايصالية و اجتماعية في الوقت نفسه.

3-الخطاب الشعري (الإبداعي):

هو التعبير اللغوي في الكلمات التي لا تعبر عن معانيها الحسية ودلالتها بشكل مباشر وانما تعبر عن جو نفسي ينقل المألوف المتكرر الى ما هو جديد وطريف. يعالج هذا الخطاب موضوع الأسلوب وتشكيل العبارة[3]

أي خطاب يهتم بالإبداع في اللغة التي تمثل الجانب النفسي للمرسل ويهتم فيه بالجمال والأسلوب.

4-الخطاب الإشهاري:

لما كان الإشهار يعني الإعلان والظهور هو شكل من أشكال التواصل الحديث يهتم بالدرجة الأولى بالاقتصاد والتجارة وكل ما يهم الناس لهذا الخطاب تأثير قوي في البنية الاجتماعية الذي يتوجه إليها، بهدف الى اقناع الجمهور الذي يخاطبه، يستخدم اللغة وفق ألفاظ إيحائية حتى تثير المستهلك أي المرسل اليه.

[1] منتدى معمري للعلوم: اللغة الأولى، المنتدى الأول، مُحَمَّد الكافي الباشا، الخطاب وأنواعه، الخميس 2012/01/12 htmll://aamri-lim2010.y2007.com/12837topic

[2] المرجع نفسه

[3] يتظر ملخص سين جيم لرام كتاب القراءة والمكتبة، المستوى المتقدم، الوحدة الثانية الخطاب الشعري، AR112 ملخص المادة>>http://www.aoua.com

وقد يكاد يكون الخطاب الإشهاري إبداعيا فهو يستعمل اللغة وفق ما يستهوي به المشاهد إذن هي نفعية موجهة لخدمة الهدف الإشهاري.

5- الخطاب الصحفي:

هو الخطاب الذي تعتمد الصحافة في نشرها للأخبار المحيطة بجميع جوانب الحياة الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، التجارية، الثقافية... وبالتالي تتنوع المواضيع في الخطاب الصحفي بتنوع الجوانب السابقة و ما يميز هذا الخطاب أنه يسرد الأخبار بطريقة مؤثرة يعتمد أسلوبا تقريرياً واضحا[1]

مستعينا في ذلك باللغة وليس أي نوع، بل اللغة الواضحة البسيطة التي يفهمها كافة المجتمع حتى تستطيع أن تدخل الى بيوتهم وعقولهم وتؤثر فيهم.

من خلال ما سبق كشف لنا أن الخطاب الصحفي خطاب ذو مجال محدد يحمل هدفا معينا يستعمل لغة واحدة بسيطة لا غير يمس شتى شرائح المجتمع.

[1] ينظر أحلام سلمى، الخطاب وأنواعه،منتدى، التعليم الشامل، التعليم الثانوي، اللغة العربية السنة الثانية ثانوي, 2013/09/27 ص40 www.eshamel.net

6- الخطاب السياسي:

خطاب اقناعي يهدف الى التعبير عن الآراء و الأفكار و المواقف حول ما يدور في مجال السياسة من الديموقراطية, الأحزاب, السلطة, الدولة[1]. يعتمد ألوب خبريا إقناعيا ينتهج الموضوعية والحجاج بلغة يفهمها كل فرد سياسي، والأجمل في هذا الخطاب ان مراسليها لابد أن يكونوا أفراد في مجال السياسة وسياسيون.

ما يميز هذا الخطاب هو أنه خطاب مقيد من مراسليه ومستقبليه ومضمون الرسالة، فلا يجوز لأي كائن أي يخوض ضمار الخطاب السياسي دون أن يعلم قواعد وأصول الضمار السياسي عكس الخطابات الأخرى فيجوز أن يتقنها كل فرد في المجتمع.

7- الخطاب السردي:

السرد هو أسلوب من الأساليب المتبعة في القصص والروايات وكتابة المسرحيات وهو أسلوب ينسجم مع طبع الكثير من الكتاب وأفكارهم بسبب مرونته، ويعد أداة للتغيير الإنساني، ويقوم الكاتب بترجمة الأفعال والسلوكيات الإنسانية والأماكن الى بني من المعاني بأسلوب السرد، وبذلك يكون الكاتب قد قام بتحويل المعلومة الى كلام مع ترتيب الأحداث.

تتلاشى الحاجة فيه لشرح أفكار او لتلخيص المراد، السرد هذا المفهوم الأدبي المتصل بالنثري والسرد الثمرة التي نتجت بعناية الكاتب لفكرته.

[1] ينظر أحلام سلمى، الخطاب وأنواعه، المرجع السابق، ص40-41

الفـــــصل الأول:

ماهية الإقناع و آلياتـــــه

1- ماهية الإقناع.

1-1- المعنى اللغوي.

1-2- المعنى الاصطلاحي.

2- العملية الإقناعية مفهومها و عناصرها.

2-1- العملية مفهوم العملية الإقناعية.

2-2- عناصر العملية الإقناعية.

2-3- مصطلح الإقناع و علاقته بالخطاب و البلاغة.

2-3-1- الإقناع لدى فلاسفة اليونان.

2-3-2- الإقناع لدى العرب القدماء.

2-3-3- الإقناع لدى المعاصرين العرب.

2-3-4- الإقناع لدى الغرب المحدثين.

3- الإقناع في الدراسات الغربية إستراتجياته و نظرياته.

3-1- استراتيجيات الإقناع.

3-2- نظريات الإقناع.

1-ماهية الإقناع:

1-1 المعنى اللغوي:

لقد دارت معاني الإقناع حول مادة (ق، ن، ع) في المعاجم العربية اللغوية وقد ورد عن ابن المنظور "قنع بنفسه قنعا وقناعةأي رضي، ورجل قانع من قوم ضع وقنع من قوم قنعين، وضع من قوم قنعاء، والقناعة بالفتح أي الرضا بالقسم الإقناع أن يقنع البعير رأسه إلى الحوض للشرب أي يمده، وأقنع الرجل فلان أي لفت انتباهه". [1]

ومن اللغويين من يذهب إلى معاني أخرى لجذر مصطلح الإقناع وهي "قنع العز في القناعة والذل في القنوع وهو السؤال وفلان قنع بالمعيشة وقنيع وقنوعو قانع وقنع بالشيء واقتنع وتقنع إليه أي سأله وقيل: الإقناع من الأضداد يكون رفعا وخفضا، وفلان لنا مقنع أي راضيين برأيه وقوله وقيل: فلان أقنع بحكمه أي أرضى غيره وأقبل"[2].

[1] ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط1، لبنان، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2000، ج12، ص201-204، مادة (ق، ن، ع)

[2] أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: باسل عيون السود، ط1، لبنان، دار الكتب للعلمية، بيروت، 1998، ج2، ص763، مادة (ق، ن، ع)

وجاء في المعجم الوسيط الإقناع هو: "قنع قنعا وقناعة رضى بما أعطى فهو قانع والجمع قنع وقنيع وجمعها قنعاء، تقنع تكلف القناعة وأقنع بالفكرة أو الرأي قبله وأطمئن إليه القنع السلاح القنعان رجل قنعان ينتهي إلى رأيه وقصائه، المقنع وما يرضى من الآراء"[1]

1-2- المعنى الاصطلاحي:

يعد مصطلح الإقناع من أبرز المصطلحات التي عرفت اهتماما بالغا لدى العلماء واللسانيين ولا سيما علماء البلاغة والباحثون في الإعلام، ولذلك كان للإقناع تعاريف عدة نوجزها فيما يلي: "الإقناع هو الرأي أو الفكرة التي تعرض على شخص لجعله يقبل هذه الفكرة أو يقوم بعمل معين، والأسس المتبعة في الإقناع وجود اقتراح واضح يصدر عن شخص موثوق به مع توضيح النتائج المتوقعة من التقنية" [2]

وقد ورد مفهوم الإقناع بصورة أخرى مثلما جاء في معجم المصطلحات الإعلامية "بأنه يدفع بالقارئ أو المستضع أو المشاهد إلى الإستجابة المطلوبة، بأن توفر له أسباب الإقناع بالمزايا أو الفوائد التي يمكن أن تؤدي إلى إشباع الحاجة أو مجموع الحاجات الفطرية والمكتسبة التي استشارها المعلن في المرحلة خلق الرغبة ولا يمثل الإقناع الأسلوب العقلي فقط القائم على الحجج السليمة والبراهين المنطقية، بل يمتد ليشمل النواحي الأخرى مثل الأسلوب العاطفي و الإيجاد غير المباشر " [3]

[1] إبراهم أنيس مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، 2004، ج2، ص763، مادة (ق، ن، ع)
[2] فاطمة القيلني وآخرون، علم الاجتماع الإعلامي، ط1، القاهرة، دار ملكة، 2001، ص326
[3] أحمد زكي يدوي، معجم مصطلحات الإعلام، ط2، لبنان، دار الكتاب اللبناني، 1994، ص53

ومما سبق نجد أن الإقناع كعملية للتواصل بات مرتبط ارتباطا وطيدا بالفعل في عملية الإقناع ألا وهو المقنع أي صاحب الرسالة الإقناعية والتي هي الهدف الذي يسعى المقنع لتفعيله لدى المتلقي سواء كان المستوى الفردي أو الجماعي ومما لاشك فيه أن المصطلح الإقناع كغيره من المصطلحات التي تباينت حولها وجهات النظر، إذ هناك من يعتبر الإقناع على أنه استراتيجية لغوية خاصة، تكتسب بعدها الإيحائي من الأحوال المصاحبة للخطاب ليكون بذلك الإقناع هو حمل النفوس على فعل شيء ما أو الاعتقاد به أو التخلي عن فعله واعتقاده معا، وذلك لتحقيق الأهداف المرغوب فيها عن طريق عملية معينة حيث تكون هذه العملية خاضعة لقوانين تحكمها.[1]

بينما يذهب آخرون من علماء الإعلام والاتصال الغربيين إلى تعريف الإقناع على أنه: "فن كان يمارس منذ قرون غير أن علم الإقناع الذي انبثق فيما بعد هو ناتج القرن للعشرين، ومقارنة بالعلوم الأخرى فهو حديث ولذلك يرى بعض المهتمين بالأمر أن الحكم على هذا العلم يجب أن ينطق من الإجابة عن السؤال القائل: هل وجد العلم إغراءات مقنعة تستطيع السيطرة على السلوك الإنساني؟ [2]

وأيا كانت أساليب الإقناع فنا أو علما فإنها سوف تزداد فاعليتها في السيطرة على السلوك ، ولهذا فإن عملية الإقناع تبدأ من الفكرة وطريقة التعبير عنها وأسلوب نقلها .[3]

[1] ينظر: سمير شريف، اللسانيات مجال الوظيفة والمنهج، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، 2005، ص700

[2] هريون شيلير، المتلاعبون بالعقول، تر: عبد السلام رضوان، ط1، الكويت، سلسلة عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1974، ص33

[3] المرجع نفسه، ص33-34.

2.العملية الإقناعية مفهومها وعناصرها:

2-1- مفهوم العملية الإقناعية:

للإقناع وجوه عدة إذ هناك من يفرق بين نوعين من الإقناع.

الإقناع العقلاني: " وهو أحد أشكال النفوذ المرغوبة وهو يتم بواسطة الاتصال الإعلامي لتحقيق النجاح بين طرفي التواصل، وذلك من خلال توفير المعلومات الصحيحة وقد يتفق الاقناع عن طريق الاتصال العقلاني مع المبدأ الأخلاقي الذي أوصى به كانط " [1]

إذ أنه من إلزاميات هذا الاتفاق أن يكون المرء قادرا على التعامل مع أقرانه من البشر بوصفهم غابات في ذواتهم وليسوا مطلقون للوصول إلى غاياتهم والتي هي منطلق الهدف للعملية الاقناعية.[2]

أما النوع الثاني الذي أوجده بعض العلماء هو **الإقناع الخداعي** " ويتمثل في صور أخرى غير آمنة للاتصال ولا تتضمن نقل المعلومات الصحيحة كالأقناع أن يكون خداعا مقصودا، وفي هذه الحالة يقوم المرسل بإقناع المستقبل ليقوم بتصرف ما ليس عن طريق تزويده بالفهم الصحيح، ولكن عن طريق تسويته فهم المستقبل" [3]

[1] روبرت أعدل، التحليل السياسي الحديث، ترجمة: علاء بو زيد، ط، بلا مصر: مركز الأهرام للنسر والتوزيع، 1993، ص59

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص59.

[3] المرجع السابق، ص60.

ومن نجد أن الإقناع العقلاني يركز على مدى نجاح العملية الإقناعية في تحقيق هدفها وغايتها، أما الإقناع الخداعي فينصب اهتمامه على طرفي الفعل الإقناعي أي المتلقي والمرسل.

2-2- عناصر العملية الإقناعية:

لتحقيق العملية الإقناعية هدفها المرجو لا بد لها من عناصر ومتطلبات تقوم عليها اذ أن هذه العناصر هي مثابة الواسطة بين الإقناع وفنياته، ومن بين هذه العناصر نجد:

أ- المرسل: ويقصد به إما الشخص أو المجموعة من الأشخاص أو مؤسسة ما تريد أن تؤثر في الأخرين اذ أن هناك بعضا من المتغيرات التي تتحكم في المرسل أثناء عملية الإقناع وهي إما دوافع اجتماعية، اقتصادية، سياسية أونفسية.

ب- الرسالة الإقناعية: وهي الفكرة أو مجموعة الأفكار أو القضايا والاتجاهات التي يريد المؤسل نقلها الى المستقبل والتأثير عليه، ولكي تكون الرسالة الإقناعية مؤثرة يجب أن تتوفر على إثارة الانتباه، بساطة الأسلوب، اتساق بنيان الحجج، الكمية.

ج-المتلقي: ويقصد به الجمهور المستقبل للرسالة الإقناعية من طرف المرسل ومدى استجابتهم لها.

د- الوسيلة الإقناعية: ويقصد بها الأداة الناقلة للرسالة الإقناعية سواء تعلق الأمر إما بصحيفة أو راديو أو تلفزيون أو أنترنت[1].

[1] ينظر: عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي" خلفيته النظرية وآلية العملية" ص25

2-3- مصطلح الإقناع وعلاقته بالخطاب والبلاغة:

يعد الإقناع ظاهرة لغوية سعت على فرض هيمنتها في العلوم من خلال آلياته واستراتيجياته الخاصة على مدى التاريخ حتى أصبح إلزاميا أن تكون ثمة علاقة تجمع بين الإقناع كعلم وبين مصطلحات عملية أخرى: كالحجاج، الخطاب، التداولية، البلاغة وغيرها. فعلماء البلاغة تناولوا استراتيجية الإقناع وذلك حين أشاروا إلى الخصائص النفسية للخطيب الذي هو يعد محورا أساسيا في عملية الإقناع وفي إنتاج الرسالة الإقناعية .[1] إذا أشار الجاحظ إلى أهمية الخطيب حين استشهد بما ورد في صحيفة بشر بن المعتمر يقول: " خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرا وأشرف حسبا، وأحسن في الأسماع وأحلى في الصدور، وأسلم من فاحش الخطاء وأجلب لكل عين وعزة من لفظ شريف ومعنى بديع وأعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالكد والمطاولة و المجاهدة، و بالتكليف و المعاودة " [2] و المعنى المستوحى من هذه العبارة هو محاولة الجاحظ ربط فن الإقناع وأساس تحققه بمفهوم البلاغة ذات الصلة بالطبيعية النفسية للخطيب من خلالا خطابه.

ولم يقتصر الجاحظ فقط على إبراز فنيات الإقناع وإنما سعى إلى تحديد الغابة من الخطاب الإقناعي حيث يرى "أن الخطاب الإقناعي الشفوي هو إقناع تقدم فيه الغاية " الإقناع " عن الوسيلة

[1] ينظر: أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبين، تح: موقف شهاب الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج1، ص98

[2] المرجع نفسه ص99.

اللغة، وتحدد الأولى طبيعية الثانية وشكلها حسب المقامات كما يستشهد أيضا بخطابات من أقوال العرب سواء في النثر أم الشعر

فهو يتعامل مع كل جنس بوصفه خطابا ويحتفظ كل جنس بخصائصه التي تميزه على مستوى الشكل، وهذه من المزايا النادرة فمفهوم الخطاب الإقناعي عنده لم يقتصر على جنس بعينه"[1]. أما عن العلاقة بين الإقناع بالبلاغة فهي علاقة جزء من كل ويتضح ذلك بصورة جلية من خلال ما أورده بعض من علماء البلاغة في قولهم: " عن الكلام نظام ورعايته تحقق الإقناع وينبغي لكل ذي دين وعقل أن ينظر في الكتاب الذي وضعناه ويستقصى التأمل لما أودعناه، فإن علم أنه الطريق إلى البيان والكشف عن الحجة و البرهان تبع الحق وأخذ به، وإلا رأي أن له طريق غيره، أو مالنا إليه، ودلنا عليه وهيهات ذلك "[2]

2-3-1-الإقناع لدى فلاسفة اليونان:

اختلف الباحثون والمؤرخون حول النظريات الفلسفية اليونانية إذ يعود هذا الاختلاف في التعدد لوجهات النظر والتباين في الاتجاهات المعرفية من أفلاطون والفلسفة الأفلاطونية إلى أرسطو وفلسفته الأرسطو طية والاقناع كما يذهب إلى ذلك أرسطو "أنه يعالج مواطن الحجج العامة التي

[1] عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، ط1، بلابل، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004، ص448-449.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: عبد المنعم النفاجين د. ط، لبنان، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005، ص423.

مظانها الإقناع ولكل جمهور حالته الخاصة على حسب الموضوع وعلى حسب حال المتكلم"[1] ويرى أيضا أن: "الوحدة العضوية في الشعر لا توجد في الخطابة ولكن يعتبر الوحدة في الخطابة وفنون الإقناع ما هي عمل نسبي إذ يمكن أن تزداد أجزائها أو تنقص على حسب المقام، دون أن تضار وحدتها ولكل نوع من أنواع الاتصال الإقناعي وحدة خاصة به" [2].

ومن هذه نلخص حسب ما جاء به أرسطو أن الإقناع مرتبط بالوحدة العضوية والتي يقتضي وجودها ما يتطلبه المقام، ومن الضروري إدراك أن الفلسفة اليونانية هي فلسفة خاصة لا يمكن حصرها وأن الباحث فيها يجد العديد من وجهات النظر، إذ يرى أخرون أن الإقناع هو: "حركة فعلية تقتضي تأثير المصدر على المستقبلين بطرق مناسبة ومساعدة على تحقيق الأهداف المرغوبة، عن طريق عملية معنية أين تكون الرسائل محددة بهذا التأثير"[3] ولهذا نجد أنه من المعقول أن تختلف نظرة علماء الغرب عن علمائنا العرب وذلك لتنوع المعارف و الاختلاف في المسارات والتوجيهات، ومن القول السالف الذكر تخلص على أنهم جعلوا من الإقناع عند آلية تواصل بين المرسل و المتلقي.

أما الإقناع عند أفلاطون[4]: "فيعتبره فن من الفنون السوقسطائية التي تمنح الحديث في الخطابة فنا من فنيات المحاكاة الحديثة بين الخاص المرسل والعام الجمهور وبهذا فإنه يقسم الإقناع إلى جنسين حيث

[1] سهير جاد، وسائل الاعلام والاتصال الإقناعي، ط1، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003، ص20.
[2] المرجع نفسه، ص20.
[3] المرجع نفسه ص22

[4] أرسطاليس، كتاب الخطابة، تر: إبراهيم سلامة، ط2، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 1953،ص74

أحدهما يتم بين الأفراد والآخر أمام الجمهور وكل شكل من هاذين الشكلين قائم بالفعل الإقناعي، وقد فرق أفلاطون بين نوعين من الإقناع وهما:

أ- الإقناع الاعتقادي: وهو قائم على أسباب نفيعة أو شخصية.

ب- الإقناع العلم: والذي يكون قائم على أسباب يقينية " [1]

وكخلاصة لما جاء في مضمون الدراسة الأفلاطونية نجد أفلاطون هو الأسبق في نشأت العلم الفلسفي إلا أنه لم يتطرف إلى الإقناع في بدايات تنظيره للعلم الفلسفي بل ثمة من سبقه بصورة مباشرة إلى ذلك وكان أرسطو الذي قد عالج الإقناع بصورة جد جلية بل وجعل منه العنصر الفعال لفعل المحاكاة بينما أفلاطون نجد انه قد ربط الإقناع بالخطاب والأهم طرفي الخطاب ألا وهما منتج الخطاب "المرسل" ومتلقي الخطاب "الجمهور" والرسالة الخطابية التي تحقق فعل الإقناع [2]

2 -3-2 الإقناع لدى العرب القدماء:

لقد اشتهر العرب قديما بالفصاحة والمحاججة من أجل إقناع لتبادل الآراء وتفننوا في أساليب الإقناع ومن ذلك ما أورده صاحب البيان أن للإقناع عدة تسميات والتي منها ما يلخصه في قوله "مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم و الإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان وفي ذلك الموضع يكون الإدراك على معنين وهما الإفهام و

[1] محمد جمال الكبلاني، معجم المصطلحات الأفلاطونية مفهومها ودلالتها، ط1، الإسكندرية دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، 2010، ص284-285.

[2] ينظر أفلاطون، محاورة السفسطائي، تر: عزت قربن مجلة النشر العلمي، الكويت 2001ن الفصل 245، ص38

الإقناع ، أما الإفهام فإيضاح المعنى القائم في النفس حتى يدرك الآخر، بينما الإقناع ناتج عن مجموع مؤهلات لتحقيق فعل الإقناع "[1] .

وقد شاع الإقناع عن العرب وخاصة في الجاهلية حيث كانوا يعيدون الأسواق قديما كمنتديات لصناعتهم القولية وأرائهم النقدية والتي لا طالما وظفوا فيها كثير من قناعة القول وأساليب المحاججة والتي تراوحت بين التهويل والتخويف والصفح والإصلاح وغيرها، واستمر الحال إلى أن حدث الانفجار التاريخي وظهرت من جديد أهمية الإقناع بل وضرورته في عصر الدعوة المحمدية حيث استطاع الرسول ﷺ تبليغ رسالة الحق واعتمد في مهمته هذه على الإقناع لا على الاكراه.

كما شهد العصر الإسلامي ازدهار فن الخطابة واستعماله في دعوة الفتوحات الإسلامية عن طريق الخطباء الذين أتقنوا أساليب الإقناع بواسطة الفصاحة وأشكال البيان فاعتمدوا على الاستشهاد بالأحاديث والشعر والحكم وذلك بغرض الإقناع وفي الأخير يتضح لنا أت فن الإقناع كان معروفا لدى العرب قديما حتى وإن كان تحت تسميات مختلفة ك الخطابة، أو الدعوة، التبليغ وغيره [2].

2-3-3 الإقناع لدى المعاصرين العرب:

بات للإقناع أهمية بارزة في ظل العلوم الحديثة وذلك نظرا للكم الهائل من المعلومات التي تلقيها الأفراد من مصادر مختلفة ومتعددة، بغية تحقيق التنافس اللامحدود على كسب تأييد الرأي العام، وفي الوقت الذي أصبح فيه القانون هو الغالب لمن يقنع، ولهذا صار من الضروري إتقان فن الإقناع وذلك نظرا

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، ط2، لبنان، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1992، ص82

[2] ينظر: صالح بن بوزة، مسار البرهنة في النص الصحفي، الجزائر، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد09، 1992، ص98

لما توصلت إليه الباحثة الاجتماعية كاتلين ريردون في الدراسة التي أجرتها حول أهمية الإقناع فهي ترى "أن الإنسان بحاجة إلى أن يكون في صحبة الآخرين وأن يكون مقبولا منهم فهذه الحاجة لا يمكن تحقيقها إذا كان سلوكه متعارض مع أهداف الأخرين ويأتي هذا الإقناع في مجالات عدة فخاصة التي تعتمد منها على مبدأ الإقناع و الاقتناع عن طريق العقل والمنطق"[1]

وبما أن مصطلح الإقناع من المصطلحات التي تعددت حولها الآراء ووجهات النظر لا سيما عند العرب المحدثين منهم وذلك عائد اختلاف المنابع العلمية ولاختلاف الزمان والمكان، نجد أنه لا يتناول بشكل معمق وإنما كان شكل ومضات لمعالجة قضايا علمية أخرى كالفلسفة والمنطق والاعلام وغيرها، ومن بين هؤلاء الدارسين نجد:

- **الإقناع عند طه عبد الرحمان:**

إذ انطلقت من نظرية فكرية فلسفية في تحديد أرائه حول مفهوم الإقناع الذي أعده صفة من صفات فن الخطابة إذ يقول:" لا خطاب بغير إقناع"[2].

ومن هنا نلخص الى هذا التعريف ينبني على أساسين من أسس الإقناع وهما القصدية والمقبولية واللذان يعدان الشرطان الأساسين في نجاح الفعل التواصلي القائم على الواقع الإقناعي.

- **الإقناع عند مُحَّد العمري:**

[1] عبد الله بن مُحَّد الغوشن، كيف تقنع الأخرين، ط2، الرياض، دار العاصمة للنشر، 1996، ص179-180.

[2] ينظر: طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1, بيروت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1998 ,ص213

في كتابه "بلاغة الخطاب الإقناعي[1] " والذي حاول في دراسته هذه تتبع مراحل الخطاب الإقناعي في الفكر العربي منذ القرن الهجري الأول, أذ اعتمد كل الاعتماد على الأسس الأرسطية لباغة الخطاب أو الخطاب عموما و لا سيما الحجج والبراهين والاستدلالات إلا أنه ركز على عنصرين اثنين من عناصر الإقناع في البلاغة العربية وهما: المقام وصور الحجاج اللذان ينتجان الأسلوب الإقناعي مهما تعددت مقاماته الخطابية سواء السياسية (الحوارية) أو الاجتماعية.

وإذ كانت نظريته للخطاب الإقناعي ذات بعد فلسفي خاص مستوحات من المنظور الأرسطي فإن نظرية في كتابه " البلاغة العربية أصولها وامتدادها"[2] تعمد الى تسمية المصطلحات نسبة الى أصولها البلاغية العربية ولاسيما في قراءته لمفهوم البيان عند الجاحظ وللفهم و الإفهام ببعديهما المعرفي والإقناعي.

3.الإقناع في الدراسات الغربية استراتيجياته و نظرياته

3-1- استراتيجيات الإقناع

كثيرا ما عرف الإقناع تدخلات عديدة في المصطلحات عبر التاريخ منذ القدم إلى العصر الراهن، إذ نجد من الباحثين الغرب من يرى " بأن الإقناع هو فن اتصالي بل هو نشاط شفهي يحاول

[1] محمد العمري في بلاغه الخطاب الإقناعي " مدخل نظري وتطبيقي لدراسته الخطاب، العربية، ط2، لبنان، منتديان صور الأزيكية إفريقيا الشرق، 2002, ص193

[2] محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتدادها، د.ط، المغرب، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1999, ص204

المتحدث أن يقنع غيره وأن يحقق هدفه مع المستمع، عن طريق صياغة قوية للحجج، والملاحظ للدراسات السابقة نجد أنها قد ركزت على فهم كيفية الإقناع"[1].

ومنه فإن الباحثين الغربيين قد عمدوا الى جعل الإقناع فن اتصالي حواري يعتمد على المشافهة والدقة في الملاحظة لتحقيق الهدف المرجو من فن الإقناع ومن هذا المنطلق تولدت الإرهاصات الأولى لاستراتيجيات الإقناع والتي حددها كل من ملفين ديفلير وساندو بول روكيتش بثلاث استراتيجيات والتي هي بمثابة خطط توجيهية تشير الى العوامل و المتغيرات التي ينبغي أن توضع في الرسالة الإقناعية بصورة أبسط وهذه الاستراتيجيات هي:

-الاستراتيجية السيكوديناميةة:[2]

حيث تعتبر هذه الاستراتيجية الاقناع على أنه نظرية أساسية في الاتصال الجماهيري والمتضمنة عدد كبير من الدراسات السيكولوجية الاجتماعية لعملية الإقناع.

-الاستراتيجية الثقافة – الاجتماعية:[3]

والتي في نحوها أنها تقوم على الافتراضات الأساسية لعلم النفس وتتبنى فكرة أن السلوك الإنساني ومدى تأثره بالثقافة ومن ثم تفاعله معها.

[1] سهير جاد، وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي، ص17

[2] ينظر ملفين ديفلور وساندرابولروكيتش، نظريات في وسائل الاعلام، ترجمة، كمال عبد الرؤوف، ط2، الدار الدوليو للنشر والتوزيع، 1993' ص382

[3] المرجع نفسه. ص387

-استراتيجية إنشاء المعاني:

وهي استراتيجية تبناها الباحث عامر مصباح وكانت له دراسة مطولة في ذلك حيث يعتبر استراتيجية انشاء المعاني هي استراتيجية تعتمد على "المعرفة وهي بذلك نتاج عملية تراكم المعلومات التي عرفها الإنسان منذ القدم واكتسب الإنسان من خلالها رموز متعددة عضوية وأما الآن فنحن في عصر وسائل الاتصال، حيث تقدم هذه الوسائل قنوات جاهزة بمجموعة هائلة من أفراد المجتمع بقصد الإنشاء المتعمد للمعاني"[1].

3-2- نظريات الإقناع:

وقد تحمل نظريات الإقناع فيما يلي:

1- نظرية التاءات الثلاثة:

حسب ميشال لوني فإن الإقناع " هو التأثير في سلوك الأفراد "[2]

حيث يرى أن ذلك يتم عبر ثلاث مراحل ألا وهي:[3]

أ- مرحلة التوعية: والتي تتضمن اليات الإقناع اللساني مدعمة بجملة من البراهين المقنعة.

[1] عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي "خلفته النظرية وآليات العملية" د.ط، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون 2005، ص54-55.

[2] ميشال لوني، الإعلام الاجتماعي، تر: صالح بن حليمة، د.ط، تونس، المنظمة العربية للثقافة والعلوم،1993 ص13

[3] ينظر ميشال لوني، للإعلام الاجتماعي، ص13

ب- مرحلة التشريع: والتي تظهر أهميتها في الحملات الإعلامية كما أنها تنص على الأدراك لتلبية الغرض.

ج-مرحلة التتبع: والتي تشترط على المرسل أن يكون على معرفة بمدى وصوله الى تحقيق أهدافه.

2- نظرية التناظر المعرفي:

هذه النظرية جاء بها ليون فستنجر في عام 1962 والتي تنطلق من فكرة

"أن الإنسان كيان نفسي يسعى دائما الى انسجام مواقفه وأراءه والمواضيع التي يتلقاها مع شخصيته وبنيته النفسية، فنظرية التنافر المعرفي ترمي الى كون الإنسان يتعارض ويقاوم كل شيء وحتى بناؤه المعرفي وهي تركز أيضا على الفرد الذي يحاول بذل مجهود من أجل الحفاظ على توازنه النفسي من خلال جعل هذه العناصر أكثر توافقا والتنافر هو حالة من الحالات الدفاعية بحيث تدفع الفرد الى تغيير سلوكه وأراءه."[1]

3- نظرية التأثير الانتقائي

حيث جاء في مضمون هذه النظرية أن الفرد له طاقة خاصة للاستجابة ومع هذا لا يمكنه أن يستوعب كل ما يتلقاه بل بنصب تفكيره على إدراك وفهم الرسائل التي تحتوي على مفاهيم تهمه أو على الأقل هو في حاجة لها، فالمواضيع لا تفرض على المتلقي وإنما يختار ما يريده ويترك ما لا يحتاج

[1] جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، د.ط، لبنان، دار الفكر العربي 1975، ص264

اليه، وتتجسد هذه النظرية من خلال مفاهيم عدة ننتقي مثلا: التعرض الإنتقائي، الإدراك الإنتقائي، التذكر الإنتقائي والتصرف الإنتقائي.

وبهذا تكون هذه من أشهر النظريات التي يتوصل بها المرسل الى إقناع المتلقي فهي عبارة عن معطيات و محاور يرتكز عليها لتصميم رسالته الإقناعية التي تضمن له وصول الرسالة بفعالية للمتلقي[1].

4.أساسيات الإقناع ومجالاته

4-1- أساسيات الإقناع

يعد الإقناع عملية اتصالية خاصة تسعى الى تحقيق التفاعل بين عناصر العملية الإقناعية، ولهذا فإن من أهم الأساسيات التي تتم بها عملية الإقناع ما يلي:

أ- المصدر: والمراد من هدا الأساس انه "هو الدي يصوغ الرسالة ويحدد ما يريد الوصول اليه من معلومات، حسب ما يريد وبأية وسيلة يريد"[2]

ب- المصداقية: حيث اثبت اغلب الدراسات "ان المصادر عالية المصداقية أكثر تأثير اتجاهات المستقبل لان المتلقي لا يقبل الأفكار حتى يؤمن بها "[3]

ومن خلال هاتين الاساسيتين نستخلص خاصية مهمة من خصائص الاقناع الا وهي:

[1] ينظر جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ص277

[2] إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، د.ط، الأردن دار المجدلاوي، عمان 1993، ص190

[3] المرجع نفسه ص 191

ج-أن الاقناع اتصال هادف:

وذلك لان "الاتصال يمثل القوة المحركة للتفاعل الاقناعي وقد يكون القصد من ذلك هو التأثير على الاخريين بواسطة الاقناع "[1]

ومن اساسيات الاقناع أيضا:

د-الخبرة والكفاءة:

والمراد بها "معرفة المصدر للمعلومات أو الموضوع الذي يتكلم عنه، وقد اثبت التجارب أن المصادر الخبيرة أكثر اقناعا من لا خبيرة ومثال ذلك: الطبيب هو أكثر اقناعا للجمهور من الصحافة لأنه خبير بمواضيع الصحة وهو أهل للثقة "[2]

ومن الخصائص التي يمتاز بها الفعل الاقناعي تجد إضافة الى ما سبق ذكره:

4- الاختيار: هذا الذي يرى فيه سمير مُحَّد حسين أن الاقناع هو "اتصال هادف الى التأثير في الاختيار،وتعكس هذه الكلمة وجود بدائل متاحة أمام الجمهور المستهدف مثلما الحال في الإعلان التجاري، بحيث تجد ان الاقناع هنا يهدف الى التأثير وكيفية الاختيار"[3]

[1] دوين برنت، الإتصال و السلوك الإنساني ، ترجمة: نخبة من الأستاذة، ط2 ، السعودية معهد الإدارة العامة 1991ص73
[2] المرجع نفسه ص 191
[3] دوين برنت، الاتصال والسلوك الإنساني،ص74

وهده الخاصية بالذات تتوافق أساسية مهمة من اساسيات الاقناع والتي هي:

د-الثقة:" وذلك أنه من حق المتلقي ان لا يصدق المرسل إلا إذا كان أهلا للثقة ويتمتع بالموضوعية، ويكون هذا عندما لا يفضل جانبا على الاخر فكلما ظهر المصدر غير متجاوز في خطابه، كلما كسب تأييد أكثر تجاوبا كبيرا من المتلقين"[1]

هـ-نية الإقناع: "من اجل تعزيز الثقة في المصدر، لا ينبغي أن تكون نية الإقناع جلية جدا، فخلو الرسالة من عناصر التهديد والإيحاءات بالنقص تزيد من مصداقية المصدر لتحقيق فعل الإقناع ولتكون ذلك فرصة لتفعيل الرغبة الإقناعية لدى الملتقي "[2]

4-2- مجالات الإقناع:

أصبح اهتمام كل قائم بعملية الإقناع، البحث عن الاتجاه الأصح بل وكيفية تحديد المجال الناجح لفعل الإقناع، ومن هدا المنطق يتبين لأي باحث او دارس لعلم الاقناع أنه ثمة العديد من المجالات العلمية والمعرفية ومن ذلك سنحاول تسليط الضوء على أهم مجالات التي تناولت علم الاقناع ومنها:

1-**مجال الاتصال**: يندرج الإقناع في هذا المجال ضمن:

[1] إبراهيم ابوعرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، ص191

[2] المصدر نفسه، ص191

الإقناع والاتصال التعبيري: حيث أن " الاتصال الاقناعي يوظف في فنونه أساليب الاتصال التعبيري والإعلامي لغايته الإقناعية عن طريق تحريك الأفكار وإثارة المشاعر معا فالأسلوب في الاتصال التعبيري الإعلامي و الخطابي يعتمد على اللغة الواضحة الدقيقة دون استئناف، وفي الاتصال الاقناعي يستعين المرسل بأساليب الاتصال التعبيري في اثارة الانفعالات وتمثيل المنظر امام العيون بحيث تبدو كأنها درامية في تقديمها "[1].

2-مجالات الأدب:

حيث ان الإقناع في المجال الأدبي كان محور مدارة بين الحجاج والبلاغة على اعتباره جزئية من جزئيتهما وذلك ضمن:

الحجاج والإقناع:

إذ يعرف توماس شايدل الإقناع بأنه" محاولة واعية للتأثير في السلوك ويرى بأن الحجاج والإقناع هما جزأين من عملية واحدة ولا خلاف بينهما إلا في التوكيد إذ يولي الحجاج الدعاوي المنطقية أهمية خاصة، ولكنه يجعل من اختصاصاته أيضا الدعاوي الأخلاقية والعاطفية، أما الإقناع فإنه ينعكس على التوكيد الذي يبطل ضده."[2]

[1] سهير جاد، وسائل الإعلام و الإتصال الإقناعي ص19

[2] محمد العمري،الحجاج و المراس، ط1، عمان، عالم الكتب الحديثة للتوزيع2010، ج4،ص7

في المقابل يرى كل من هوارد مارتن وكنيبت أندرسن أن "كل اتصال هدفه الإقناع وذلك أنه يبحث عن تحصيل رد فعل على أفكار القائم بالاتصال " [1]

ومما سبق نخلص إلى أن كل نص حجاجي هو نص إقناعي وليس كل نص إقناعي هو نص حجاجي.

كما أن الإقناع يرتبط بالحجاج ارتباط النص بوظيفته.

3-مجال علم النفس:

قد تكون المبادئ العلمية أقل تأثيرا من شرح ما هو معلوم وفي متناول كل إنسان وهنا تكون الاستعانة بالإقناع وبالدلائل والعلاقات والأقيسة للانتقال من المعلوم إلى المجهول وتمييز الممكن من غيره، في حين أنه يمكن وصف ما قد يحدث عن طريق الضرورة والاحتمال، إذ يبحث عن الضرورات والأسباب للعلاقات وإذ لم يلجأ إلى ذلك فإنه دليل على الضعف في الابتكار في حين أن الاتصال الإقناعي قد يلجأ للاستدلال بدلا من ذلك.[2]

[1] مُحَمَّد العمري، الحجاج و المراس ،المرجع السابق ص07

[2] ينظر مُحَمَّد غيمي هلال مدخل الى النقد الأدبي الحديث ط1 القاهرة .ص87

5. آليات الإقناع:

5-1- الآليات البلاغية:

تعد البلاغة آلية من آليات الحجاج وذلك لاعتمادها الاستمالة للتأثير عن طريق الحجاج بالصورة البيانية والأساليب الجمالية: أي إقناع المتلقي عن طريق استمالة تفكيره ومشاعره معا حتى يتقبل قضية ما. " يعتمد الخطاب في الحجاج على تقنيات مخصوصة لا تختص بمجال واحد دون غيره، فهي مطاوعة حسب استعمال المرسل لها، إذا يختار حججه وطريقة بنائها يتناسب مع السياق الذي يحف بخطابه "[1]

1- الإستعارة:

إن الخطاب النثري كغيره من الخطابات يتميز بآلية إقناعية، والإستعارة تعد من أهم خصائصه لأنها تسهم في بنائه الحجاجي بهدف الإقناع والتأثير في المتلقي، ويمكن أن نخلص إلى نوعين من الاستعارة البديعية وأخرى حجاجية وهي النوع الأكثر إنتشارا لارتباطها بمقاصد المتكلمين وسياقاتهم التخاطبية والتواصلية ونجدها في اللغة اليومية وفي الكتابات الأدبية أما الاستعارة البديعية فهي مقصودة لذاتها، ولا ترتبط بالمتكلمين ومقاصدهم وأهدافهم وإنما نجدها عند بعض الأدباء الذين يهدفون من ورائه إلى إظهار تمكنهم من اللغة [2]

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص476

[2] ينظر أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج ص46

إن الاستعارة الحجاجية هو ما يعنينا لأنها تضفي على النص جوا من تداعي الأفكار والتذكر[1] فالنص عبارة عن بني لغوية ذات أشكال بلاغية تحدث تأثير على السامع بواسطة وسائل يستخدمها المتكلم.

2- الكناية:

- يعرف العسكري الكناية بقوله "وهو أن يكنى عن الشيء، ويعرض به ولا يصرح به [2]
- تعد الكناية من وسائل الحجاج التي تؤدي إلى إثارة الذهن وتستدرجه للحصول على المعنى المتخفي وراء الصورة

3- التشبيه:

التشبيه ألية البلاغة يقوم على الربط بين عنصرين من مجالين مختلفين فيقوم المتلقي باستنتاج الحالة التي ورد فيها التشبيه والقدرة التي يجلبها التشبيه هو تقريب المعنى من المتلقي فتجعله يذعن للمتكلم وتبرز أهميته في كونه "يزيد المعنى وضوحا ويكسب تأكيدا، ولهذا ما أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه ولم يستغنى أحد منهم عنه"[3].أما القيمة التداولية للتشبيه وهي الجمع بين قصد المتكلم وهدفه الذي يصيبوا إليه، ومن هذا نستنتج ان التشبيه " لانهيار إلا بغرض "[4].

[1] ينظر، عبد الجليل العشراوي الحجاج في الخطابة النبوية، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2012، ص66.
[2] ينظر أبو هلال العسكري للصناعتين، تح: مفيد قميحة، دار الكتب: بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص407
[3] المرجع نفسه، ص265
[4] السكاكي مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص332

وقيمة التشبيه لا ترجع فقط للعلاقة بين طرفيه ولا يؤتى به ليكون زينية زخرفية تحسينية ولا حلية لفظية وإنما ليزيد المعنى وضوحا فيقتنع به المتلقي للتعبير عن نفسه وتصويره لما يدور في خاطره وعقله وتقريبه للمسافات بين ما هو محسوس وما هو ملموس، تظهر الخصائص الإقناعية للتشبيه الخطابي في كونه من أهم طرق الاستدلال والمحاججة في سبيل للوصول إلى الحقائق، فسيوف الخبر مقرونا بالحجة، ليلقي قبولا واستجابة من المخاطبين متجنبا ذلك طريقة السرد المباشر.

4- البديع:

يعد البديع وجها من وجوه البلاغة وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة ويعتبر" ابن معتز" واضع هذا العلم من خلال كتابة البديع الذي ألفه عام 274هـ ثم جاء من بعده وأضفوا أثره في عصره أمثال" قدامه بن جعفر" في كتابة نقد الشعر.

وقد عرفه ابن خلدون بقوله " هو النظر في نزين الكلام وتحسين بنوع من التنميق إما بالسجع يفصله أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ثر صيع يقطع أوزانه أو ثورية عن المعنى المقصود بإيهام معني أخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما، أو طباق بالتقابل بين الأضداد وأمثال ذلك [1].

ولكن النظرة المعاصرة للبديع اختلفت فاستعمال المتكلم أشكال لغوية تنتمي الى المستوى البديعي وأن دورها يقف على الوظيفة الشكلية، رأي غير مكتمل اذ إن للبديع دورا حجاجيا لا على سبيل زخرفة الخطاب ولكن بهدف الإقناع و البلوغ بالأثر مبلغه الأبعد يقول في ذلك طه عبد الرحمان "

[1] زبير دراقي، عبد اللطيف شريفي، الإحاطة في علوم البلاغية، ديوان المطبوعات الجماعية، بن عكنون، الجزائر، ط1، 2005ن ص170

...إن هذه للأليات الاحتجاجية هدفها الافهام تبينا أن أساليب البيان مثل المقابلة و الجناس و الطباق وغيرها، ليست اصطناعا للتحسين وللبديع وإنما هي أصلا أساليب للإبلاغ والتبليغ [1] ويندرج تحت إطار البديع: التكرار الطباق و المقابلة وغيرها.

5- التكرار:

يعد التكرار أسلوبا من أساليب الفصاحة العربية، واستراتيجية من استراتيجيات الإقناع وظاهرة من الظواهر في الخطابات عموما ويعرف عند أهل اللغة " الكرّ الرجوع على الشيء، وكرر الشيْ وكرره أعاده مرة بعد أخرى "[2] أما اصطلاحا فهو "دلالة اللفظ على المعنى مرددا اهو التباين بشيء مرة بعد أخرى[3] "وهذا التكرار في الكلام حتى يفهم المرسل إليه ويزداد تأثيره بالكلام

6- الطباق:

يعرف الطباق على أنه الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الملفوظات ويقوم على إيجاد علاقة ظاهرة أو خفية بين معنيين متضادين في الملفوظ الواحد مع وجود نوع من التناسب بينهما لإفادة غرض ما [4].

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية، دار للكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص118

[2] ابن منظور لسان العرب، مادة (كرر)

[3] الجرجاني، علي بن مُحَمَّد الشريف، التعريفات ،ص130

[4] المرجع نفسه ص 156

7- السجع:

"كثيرا ما تشتهر الخطب بالسجع ويعمد الخطيب إلى توظيفه، ويعرف على أنه توافق الفاصلتين (الحرف الأخير) من النثر و افضله ما تساوت فقرة "[1] والسجع يحدث في الكلام نغما ويكسب المعنى جمال ، " ولا يقف دور السجع هنا عند الوظيفة الشكلية، وهو زخرفة الخطاب وإنما له دور حجاجي، وهو بهدف الإقناع والبلوغ بالأثر"[2]

8- المقابلة:

لا يقتصر المتكلم على توظيف المفردات في حجاجه بل يتجاوزه إلى توظيف ما هو أوسع قليلا، من قبيل المقابلة فهي "أسلوب شائع بحيث كثير نظمه في استخدامها ويجعله وسيلة للتأثير في النفوس وأداة فنية للبيان وبما أن المقابلة تعتمد على الإتيان بما يقابلهما، فذلك يسهم حتما في توضيح المعنى وهذا التوضيح يساعد على التمييز بين الأشياء ومنه الإقناع في ثوب جمال المقابلة"[3]

9- التوكيد: يعد التوكيد من الأساليب البلاغية التي يلجأ أليها الخطيب من أجل تقوية حججه لأنه وسيلة لتثبيت المعنى في النفوس وإقراره في أفئدة قارئيه " إن التأكيد تمكين الشيء في النفس

[1] زوبير دراقي، عبد اللطيف شريفي، الإحاطة في علوم البلاغية، ديوان المطبوعاتالجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط1، 2005، ص170

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص498

[3] عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2004، ص299

10-وتقوية أمره وفائدته إزالة الشكوك واماطة الشبهات لما انت بعدده وهو دقيق المأخذ كثير الفوائد"[1].

ويستعمل التوكيد بترتيب درجاته لغويا، وذلك عند إنتاج الخطاب المنبري وقد قسمه السكاكي:" الخبر الابتدائي، الخبر الطلبي الخبر الانكاري "[2]

11- التعريض:

يعرفه أبو هلال العسكري :" هو اعتراض كلام في كلام لم يتم ثم يرجع إليه قيمته"[3] تعتبر الجملة الاعتراضية عن مقاصد المتكلم الموجهة للمتلقي فهي تعد من الوسائل التي يعبر بها المتكلم عن مقاصده في سياق معين من أجل التأثير في المتلقي.

5-2- الآليات اللغوية:

يعتقد " أوزفالد ديكرو " "أننا نتكلم عامة بقصد التأثير "[4] وهذا التأثير والحمل على الإذعات و الإقناع بما يعرض علينا من أفكار ومعتقدات إنما يحصل " بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوافر عليها المتكلم"[5] كون اللغة تحصل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية .

---

[1] يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج2، المكتبة المصرية، بيروت، ط1، 2002م، ص94

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص170

[3] أبوهلال العسكري، الصناعتين، تح: مفيد قميعة، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص441

[4] أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص56

[5] المرجع نفسه ص56

1- الوصف:

يعد الوصف من الأليات اللغوية الفعالة في وضع الحجج الواردة في الخطاب الحجاجي في درجة سلمية معينة، فاختلاف الوصف يؤدي إلى الاختلاف في قوة أو ضعف الحجة المستعملة في أي خطاب كان ومن أدوات الوصف نذكر: اسم الفاعل اسم المفعول وأفعال التفضيل والصفة.

2- اسم الفاعل:

يعرف اسم الفاعل بأنه " اسم مشتق، يدل على معنى مجرد، حادث وعلى فاعله " [1]فهو نموذج من نماذج الوصف لا يدرجه المتكلم (الفاعل) في خطابه من أجل الوصف في حد ذاته وإنما أجل إدراج الحجج القوية [2] التي تسوغ له إصدار حكمه من أجل النتيجة التي يريد تحقيقها.

3- اسم المفعول:

يعرف اسم المفعول بأنه " اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير دائم وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى فلابد أن يدل على الأمرين معا " [3] ويصنف في نماذج الوصف التي يستعملها المتكلم في خطابه لتوجيه المتلقي نحو الاستجابة لمراده من خلال هذا الوصف، يستعمل وصف اسم المفعول من أجل بناء حججه.

---

[1] ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997، ج3، ص238، 239

[2] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص489.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص271

4- أفعال التفضيل:

تستعمل للإثبات، ويكمن دورها حجاجيا في أنها تمكن المتلقي من ترتيب أشياء معنية ترتيبا معنا صحيحا.

5-3- الأفعال الإنشائية:

للأفعال الإنشائية دور هام في العملية الحجاجية، فهي تؤدي إلى استعمال العقول وإثارة العواطف، فعند البلاغيين العرب " فتضم كل الأفعال الكلامية الدالة على طلب بعض النظر على صيغتها " [1]

ويقول السكاكي: " إن الطلب يستدعى مطلوبا لا محالة، ويستدعى فيما هو مطلوب أن لا يكون حاصلا وقت الطلب " [2]ومن هذه الأساليب الإنشائية نذكر ما يلي:

1-الاستفهام:

هو من الأفعال الإنجازية و " هو طلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش لبه مطابق، وفيما سواء تنقش في ذهنك ثم تطلب أن يحصل له في الخارج فتنقش في الاستفهام تابعا وفي باقي الطلبيات متبوعا " [3]

[1] محمود أحمد نحلة، آفات جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، دط، د.ب،2002م، ص100

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، ص100

[3] نفسه، ص304

2- الأمر:

الأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها أعني استعمال نحو لينزل، أنزل ونزال، على سبيل الإستعلاء، فالأظهر أنها موضوعة لذلك، وهي حقيقة فيه، ليتبادر الفهم عند الاستماع نحو قم، وليقم زيد إلى جانب الأمر وتوقف ما سواه من الدعاء، والالتماس والندب والإباحة والتهديد على إعتبار القرائن " [1]

3- النداء:

"وهو طلب إقبال المخاطب " [2]

4-5 الروابط الإقناعية:

- **الرابط الإقناعي " بل "** : يستخدم هذا الرابط لغرضين للحجاج والإبطال فهو من روابط التعارض الحجاجي [3]. يستعمل للتعارض ويربط بين الحجج والحجة التي تأتي بعد هذا الرابط تكون أقوى لأنها مؤدية للنتيجة.
- **الرابط الإقناعي " حتى "**: يقول كل "ديكرو" و "أنسكوبير" في شأن الرابط الحجاجي: " إن الحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلى حجاجية واحدة أي أنها تخدم نتيجة

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ص318

[2] فضل عباس حسن، البلاغة فنونها وأقنائها (علم المعاني)، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997، ص162

[3] أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج، ص30

واحدة والحجة التي ترد بعد هذا الرابط تكون هي الأقوى لذلك فإن القول المشتمل على الأداة "حتى" لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي "[1]

- **الرابط الإقناعي " إذن "**: تتمثل وظيفة للرابط الحجاجي " إذن " في سوق النتيجة أو إدراجه [2]
- **الرابط الحجاجي " الواو"**: يستعمل الواو " حجاجيا وذلك بترتيب الحجج ووصل بعضهما ببعض بل وتقوي كل حجة منها الأخرى، وتعمل على الربط النسقي أفقيا على عكس السلم الحجاجي " [3]

[1] أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج، المرجع السابق، ص 73

[2] أبو بكر العزاوي اللغة الحجاج، ص30

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص472

الفـــــصل الثاني:

دراسة تطبيقية للآليات الإقناعية في خطب البشير الإبراهيمي

" نماذج من الأثار"

أولا: مقالة نداء إلى الشعب

- دراسة الآليات البلاغية.

- الآليات اللغوية.

- دراسة الأفعال الإنشائية.

- دراسة الروابط الإقناعية.

ثانيا: رسالة إلى الطلبة الجزائريين بالزيتونة

- دراسة الآليات البلاغية

- الآليات اللغوية.

- دراسة الأفعال الإنشائية.

- دراسة الروابط الإقناعية.

I.الآليات الإقناعية في مقالة "نداء إلى الشعب" للبشير الإبراهيمي

1- الآليات البلاغية:

1.1. الاستعارة:

استعمل البشير الإبراهيمي الاستعارة كآلية من آليات التي الإقناع في عدة مواضع نذكر منها: "البراهين القاطعة على أنها خليقة بحريتها"[1]، حيث شبه الأمة بالكائن الذي يولد أو يخلق حر، فهو يريد أن يثبت في أذهان الشعب أن من الواجب على الأمة أن تتمتع بحريتها.

" وهي التي ما وجدت إلا تضمد جراح الأمة"[2]، مثل البشير الإبراهيمي الأمة بالشخص أو الكائن الجريح الذي يحتاج لتضميد جروحه استعملها لتبيان ضرورة الالتمام والالتفاف حول قضايا الأمة.

" وملأوا الدنيا صراخا وعويلا"، جاء هذا القول ليصل لإقناع المتلقي بأنه وجب الإشهار أو النشر لطلب المساعدة في الكوارث.

ومن مواضع استعمال الاستعارة للإقناع نجد قوله: " هذه المآسي التي يلين لها الجماد"، شبه المآسي بالشيء الذي يصهر ويذيب الجليد وترك المشبه به على سبيل الاستعارة، وهذا لتبيان أن المآسي عظيمة وكارثية وإيصالها إلى ذهن القارئ.

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار، جمع: الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997، ج2، ص187.
[2] المصدر نفسه، ص 188.

2.1. التشبيه:

استعمل التشبيه في هذه المقالة مرة واحدة فقط عندما استدل الشيخ البشير الإبراهيمي بحديث الرسول ﷺ في قوله: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد..."[1]

لهذا التشبيه وظيفة زخرفية كما أنه يملك قوة إقناعية إذ يقرب الصورة إلى المتلقي حيث يبين وجوب تعاون وتداخل الأمة ببعضها البعض وانسجامها.

3.1. الكناية:

نجد إلى جانب الاستعارة والتشبيه الكناية التي لها دورا حجاجيا كبير وقد وظفها البشير الإبراهيمي في مقالاته، ونجد منها في قوله: " لا يفكر أفرادها إلا فيما حولهم ولا تنظر جماعاتها إلا في محيطها الخاص"[2]، فهي كناية على أنانية الأمة وأفرادها التي يريد الخطيب أن تكون عكس ذلك.

ونجدها كذلك في قوله: " وتركت أراضيهم وعمارتهم قاعا صفصفا"[3]، هما كناية على الدمار والهول الذي لحق بسكان تلك المنطقة.

" في مثل هذه المآسي التي يلين لها الجماد"[4]، في هذا القول كناية عن الدمار استعملها لتبيان هول المآسي التي أصابت الأمة.

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار،ج2 ، ص 188.
[2] المصدر نفسه، ص187.
[3] المصدر نفسه، ص 187.
[4] المصدر نفسه، ص 188.

4.1. الطباق:

استعمل الشيخ البشير الإبراهيمي الطباق كآلية إقناعية وذلك في قوله: " وهي بذلك تقيم لأصدقائها وخصومها"[1].

أصدقائها ≠ خصومها.

طباق إيجابي يبين فيه ما يجب على الأمة لإثبات مكانتها.

وكذلك في قوله: "كيف تكتلت حكوماتهم وشعوبهم حولها[2]، وقاموا وقعدوا"

قاموا ≠ قعدوا

طباق إيجابي يبين فيه مدى التفاف الشعوب العربية حول الأزمات ونشرها للرأي العام.

5.1. السجع:

استعمل البشير الإبراهيمي السجع لغاية حجاجية وهي إقناع المتلقي لما يحمله من تأثير بليغ يجذب السامع ويحدث في النفس ميلا إلى الإصغاء والمتابعة واستعملها في قوله: "حيوية الأمة ورشدها ومقياس صحيح لتقدّمها ونهوضها."[3]

رشدها، تقدمها، نهوضها، فجاءت هذه الحجج مسجوعة ليحدث في النفس ميل للإصغاء ويجعل عبارته سهلة ذات نغم موسيقي.

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار،ج2 ص 187.
[2] المصدر نفسه، ص 188.
[3] المصدر نفسه، ج2، ص187.

" وهي بذلك تقيم لأصدقائها وخصومها البراهين القاطعة"[1]، لأصدقائها – خصومها، جاءت هذه العبارة مسجوعة لتبين حدود الأمّة.

وكذلك في: " تركت أراضيهم وعماراتهم"[2]

أراضيهم – عماراتهم.

جاءت هذه العبارة مسجوعة ذات نغم موسيقي لاستعماله وجذب انتباه القارئ.

" وتداوي كلومها وتقودها إلى المستوى الذي يشرفها ويليق بكرامتها."[3]

كلومها – تقودها – يشرفها –كرامتها، جاءت هذه الكلمات مسجوعة لتبين مستويات رقي الأمّة.

" كيف تكتّلت حكوماتهم وشعوبهم حولها وقاموا وقعدوا من أجلها وملأوا الدنيا صراخا وعويلا وشاهدناهم لا يكتفون بجهود حكوماتهم وشعوبهم."[4]

- حكوماتهم – شعوبهم
- قاموا – قعدوا – ملأوا
- صراخا – عويلا

جاءت هذه العبارة مسجوعة لتبين مدى اهتمام الأمم الغربية بقضاياهم ومشاكلهم، والبحث عن حلول داخليا بين شعبهم والاستنجاد بالشعوب الأخرى.

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار،ج2 ص 187.
[2] المصدر نفسه، ج2، ص 188.
[3] المصدر نفسه، ص 188.
[4] المصدر نفسه، ص 188.

6.1. التكرار:

أ- تكرار اللفظ:

أما فيما يخص تكرار اللفظة فإننا نجد لفظة "كارثة" وذلك لتبيان الأزمات التي تصيب الأمة العربية. ونجد أيضا لفظة "الأمّة" استعملها ليبين أنها المحيط أو المجموعات ذات الأهمية الكبرى وأيضا لاستمالة القارئ وتبيان حجم الأمة ووجوب إصلاحها.

ومن بين الألفاظ التي تكررت " الشعوب، حكوماتهم"[1]، فهناك علاقة متداخلة بين الشعب وحاكميه، وأيضا لفظة "جمعية العلماء" التي كانت ملازمة للأمة العربية والإسلامية آنذاك.

ب- تكرار الجملة:

لقد أشرنا إلى أن التكرار يساهم في تنامي الخطبة وانسجامها حجاجيا، فتكرار الجمل قد ساهم بشكل كبير وفعال في بناء الخطبة، والبشير الإبراهيمي قد استعمل تكرار الجمل ولنرصد ذلك من خلال الأمثلة التالية في قوله: " تقيم لأصدقائها وخصومها"[2]، تكرار جملة أصدقائها وخصومها فهو بقدر ما يؤكد المعنى تعد له وظيفة إقناعية التي تلعب دورا فعالا وتبرز شدة حضور الفكرة التي يريد إيصالها الخطيب للمستمع بغية تحقيق التأثير.

ج- تكرار المعنى:

يساعد التكرار أولا على التبليغ والإفهام، ويعين المتكلم ثانيا على ترسيخ الرأي أو الفكرة في الأذهان. واستعمل البشير الإبراهيمي تكرار المعنى في : "دليل قوي على حيوية الأمّة ورشدها ومقياس صحيح لتقدمها ونهوضها"[3].

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار، ج2، ص188.
[2] المصدر نفسه، الأثار، ج2، ص187.
[3] المصدر نفسه، الأثار، ج2، ص187.

نلقي هنا تكرار المعنى نفسه فإن الحيوية نفسها التقدم والنهوض فقلب المعنى على جميع أوجهها لتأكيد المعنى وحضور الفكرة وترسيخها في الأذهان.

" البراهين القاطعة على أنّها خليقة بحريتها جديرة بأن تتبوّأ مكانتها بين الأمم الحرّة."[1]

يكرر الخطيب المعنى نفسه وهو الحرية، وهو يريد أن يؤكد أن الأمّة خلقت حرّة ويجب أن تعيش حرّة.

" فلم تترك شيئا من الأبنية... تركت أراضيهم قاعا صفصفا"[2]

كرر الخطيب نفس المعنى حيث يريد أن يبين حجم الدّمار التي تعرضت له تلك المنطقة وسكانها.

" ملاؤا الدنيا صراخاً وعويلاً"[3]

تكررت هنا نفس المعنى وذلك لتبيان مدى تفاعل الأمم الغربية.

7.1. التوكيد:

يعد التوكيد من الأساليب البلاغية التي يلجأ إليها الخطيب من أجل تقوية حججه لأنه وسيلة لتثبيت المعنى في النفوس، وقد استعملها البشير الإبراهيمي "فإنها تزيد على المائة"[4]، استعمل هنا "إنّ" كأداة توكيد على قيمة وحجم الخسائر وتبيانها للقارئ على أنّها وخيمة.

واستعملها كذلك في قوله: " شعب جمعية العلماء ... لأنهم الممثلون لجمعية العلماء"[5]، استخدم "لأنّ" كأداة لتوكيد وتبيين من توجه إليهم هذه الصرخة وأنهم هم الأولى بمعالجتها.

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار، ج2، ص187.
[2] المصدر نفسه، ص 187.
[3] المصدر نفسه، ص 188.
[4] المصدر نفسه، ص 187.
[5] المصدر نفسه، ص 188.

" بأننا أناس نشعر بالمسؤولية ونتحمل أعبائها مهما عظمت"[1]، وظف أداة "أنّ" لتوكيد أنهم هم من يشعرون ويتحملون المسؤولية ويتحلون بها.

" أيتها الأمّة الكريمة، إنّ إسعاف هؤلاء المنكوبين أمر أكيد"[2]، أكدّ هنا أنه يجب إسعاف المتضررين وله معنى مخفى هو النهوض وإسعاف هذه الأمّة.

8.1. التعريض:

هناك بعض الجمل تحتل المحور واستعملها البشير الإبراهيمي في قوله: " فهي – وحدها – عليها الاتكال ومنها المعونة"[3]، فهذه الجملة فيها إيضاح على من عليها الاتكال وهي الأمّة، لهذا الأمر جعل من الاعتراض محورا.

" إلا أتت عليه وتركت أراضيهم وعمارتهم قاعا صفصفاً"[4]، استعمل جملة اعتراضية وذلك لتبيين وتأكيد ما أفسدته الزلازل.

2– الآليات اللغوية:

1.2. الوصف:

يعد الوصف من الآليات اللغوية الفعالة في وضع الحجج الواردة في الخطاب الحجاجي في درجة سلمية معينة واستعملها البشير الإبراهيمي في " أمّا إذا كانت الأمّة غافلة"[5]، وصف للقارئ الأمّة.

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار،ج2 المصدر نفسه، ص 188.
[2] المصدر نفسه، ص 189.
[3] المصدر نفسه، ص188.
[4] المصدر نفسه، ص 187.
[5] المصدر نفسه، ص 187.

وكذلك في قوله: " دهمت سكان تلك الجهة سيول جارفة"[1]، حيث وصف للقارئ السيول التي أدّت لكل هذه الكوارث.

" من نكبوا بهذه الكارثة الجسيمة"[2]، وصف الكارثة على أنها كبيرة، وكذلك في قوله: " فأصواتنا مكبوتة وحريتنا مصفدة"[3]، حيث وصف البشير الإبراهيمي أصوات الشعب الجزائري وبين للقارئ بأنه شعب لا يستنجد إلا بنفسه ولا يشهر بمشاكله كما هو حال الأمم الغربية.

" أيتها الأمّة الكريمة"[4]، وصفة الأمّة العربية المسلمة بغرض لفت الانتباه.

2.2. اسم الفاعل:

استعمله البشير الإبراهيمي في قوله: " فواجب الأمّة أن تهتز لهذا الحادث"[5]

محل الشاهد في القول: الحادث على وزن فاعل استعمله لقنع متلقيه بوجوب التحرك وقيام الأمّة العربية.

واستعمله كذلك في قوله: " يقتضيه منا الواجب الوطني"[6]

محل الشاهد في القول: الواجب على وزن فاعل استعمله ليقنع المتلقي بأن البحث والتحرك لحلّ الأزمة واجب يطلبه منا الدين والوطن.

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار،ج2 ، ص 187.
[2] نفسه، ص 187.
[3] نفسه، ص 188.
[4] نفسه، ص 189.
[5] نفسه، ص187.
[6] نفسه، ص 188.

3.2. اسم المفعول:

يصنف اسم المفعول في نماذج الوصف التي يستعملها المتكلم في خطابه واستعمله البشير الإبراهيمي في قوله: " إسعاف هؤلاء المنكوبين"[1]

منكوب على وزن مفعول، استعمله ليبين للمتلقي حتمية إسعاف المنكوبين.

4.2. أفعال التفضيل:

استعملها البشير الإبراهيمي في عدة خطب للإثبات، لكن في هذه الخطبة لم يوصف فيها أفعال التفضيل.

3- الأفعال الإنشائية:

1.3. الاستفهام:

من الأفعال الإنجازية ومن خلال تحليلنا وقراءتنا لهذه الخطبة لم نجد أي استفهام.

2.3. الأمر:

يعد الأمر من الأفعال الإنجازية الإنشائية وهدفه توجيه المتلقي نحو سلوك معين ولم يوظف البشير الإبراهيمي الأمر في خطبته هاته.

3.3. النداء:

استعمل البشير الإبراهيمي في عدة مواضيع منها: " أيتها الأمّة الكريمة"[2]

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار،ج2 ، ص 188.
[2] المصدر نفسه، ص189.

أنجز الإبراهيمي فعلا كلاميا إنشائيا في هذا المثال وهو النداء لجذب انتباه المتلقي وكذلك لها دورا إقناعيا.

" أيتها الأمّة الكريمة إنك إذا قمت بواجبك"[1]، استعمل هذا النداء لتوعية الأمّة وحثّها على القيام بواجبها لنيل رضا الله عزّ وجل.

5.3. التمني:

" وفي الختام، أرجوك أن تسنّي هذه السنّة الحسنة"[2]، أنجز البشير الإبراهيمي في هذا القول فعلا كلاميا إنشائيا والمتمثل في التمني، واستخدم كلمة "أرجوك" فخرج إلى معنى آخر متضمن فيه وهو الترجي فهو يتحقق حلمه وهو تتبع السيرة الصحيحة.

4- الروابط الإقناعية:

1.4. الرابط الإقناعي "حتى":

لم يوظف البشير الإبراهيمي في خطبة "نداء إلى الشعب" الرابط الحجاجي حتى ولا الرابط الحجاجي إذن.

2.4. الرابط الإقناعي "الواو":

يستعمل "الواو" حجاجي وذلك بترتيب للحجج، ونجد كثرة توظيفه في هذه الخطبة حيث نذكر منه: " من كوارث الزمان ووجد فيها من يتألم لتلك الكارثة ويهتز لها فذلك دليل قوي على حيوية الأمّة ورشدها ومقياس صحيح لتقدمها ونهوضها"[3]

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار،ج2 ، ص 189.
[2] المصدر نفسه، ص 189.
[3] المصدر نفسه، ص 187.

فالرابط الحجاجي هنا قام بوصل الحجج وترتيبها لتقوية النتيجة، وهي الدعوة للتفاعل والوقوف مع هذه الكوارث لضمان تقدم ونهوض الأمّة.

وكذلك استعمله في "من الأبنية والعباد والفلاحة والحيوانات إلا أتت عليه وتركت أراضيهم وعمارتهم قاعا صفصفاً"[1]

جاءت هذه الحجج متسقة وغير منفصلة، وكذلك كل حجة تقوم بتقوية الأخرى بفضل الرابط الإقناعي "الواو" وهي تبيان الدّمار الذي لم يترك أي شيء.

" إلا لتضمد جراح الأمّة وتداوي كلومها وتقودها إلى المستوى الذي يشرفها ويليق بكرامتها"[2]، استعمل الرابط الإقناعي "الواو" لتقوية المعنى والوصول إلى النتيجة التي هي تذكير جمعية العلماء بدورها التي وجدت من أجله.

"كيف تكتلت حكوماتهم وشعوبهم حولها، وقاموا وقعدوا من أجلها وملاؤا الدنيا صراخاً وعويلا وشاهدناهم لا يكتفون بجهود حكوماتهم وشعوبهم بل يستعطفون الحكومات والشعوب النائية"[3]

جاءت هذه الحجج متسقة وغير منفصلة وكل حجة تقوم بتقوية الأخرى بفضل الرابط الإقناعي "الواو" والوصول إلى النتيجة والتي هي تأثر الشعوب الغربية وتفاعلهم مع الأزمات التي تصيب بلادهم وطلب يد العون.

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار، ج2، ص187.
[2] المصدر نفسه، ص 188.
[3] المصدر نفسه، ص 188.

II.الآليات الإقناعية في مقالة " إلى الطلبة الجزائريين بالزيتونة" بمناسبة ذكرى الإمام ابن باديس*

1- الآليات البلاغية:

1.1. الاستعارة:

استعمل البشير الإبراهيمي الاستعارة كآلية من آليات التي الإقناع في عدة مواضيع منها: " ألسنة العروبة وحرسة الإسلام"[1]، حيث شبه العروبة بالكائن الحي الذي له لسان وشبه الإسلام بالمبنى الذي لديه حراس فهو يريد أن يبين مكانة العلماء في خدمة الدين واللغة.

" ويربطهم لسان"[2]، شبه اللسان بالشيء الذي يربط أو الأداة وترك المشبه على سبيل استعارة، واستعملها ليبين وحدة الطلبة الذي يخاطبهم. ومن مواضع استعمال الاستعارة الإقناع نجد قوله: " ولهذه الأمة تضمدون جروحها"[3]، استعملها كي يلفت انتباه المتلقي ويبين دور العلماء في الأمّة العربية." يطرزه الحب ويزيّنه بركم"[4]، استعارة استعملها الشيخ البشير الإبراهيمي للفت انتباه المتلقي كما لها دور جمالي كذلك استعملها ليبين قيمة الشكر لإخوانه العلماء.

2.1. التشبيه:

لم يوظف البشير الإبراهيمي في هاته الخطبة التشبيه لأنه في موقف توجيهي.

* بعث الإمام الإبراهيمي هذه الكلمة إلى الطلبة الجزائريين بالزيتونة (تونس)، نشرت في جريدة العبقرية، أفريل 1947، ع3، تلمسان، 1366هـ.

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997، ج2، ص152.

[2] المصدر نفسه، ص152.

[3] المصدر نفسه، ص152.

[4] المصدر نفسه، ص153.

3.1. الكناية:

نجد إلى جانب الاستعارة والتشبيه الكناية التي لها دور كبير في الإقناع وقد استعملها البشير الإبراهيمي في: " بل أعم من يظلهم دين ويربطهم لسان"[1]، فهي كناية عن الوحدة استعملها لجلب انتباه المتلقي.

وكذلك استعمل الكناية في قوله: " تحية تحرك النفحات سواكنها وتثير المناسبات كوامنها"[2]، كناية عن الشكر والحب ذات معنى جمالي.

" وللملة الحنفية تحمون حماها وترمون من رماها"[3]، كناية عن الدفاع وظفها البشير الإبراهيمي ليبين وظيفة العلماء ومكانتهم في الدفاع عن الإسلام والعروبة.

4.1. الطباق:

استعمل الشيخ البشير الإبراهيمي الطباق كآلية إقناعية وذلك في قوله: " وآمالي فيهم، آحادهم وجموعهم"[4] آحادهم ≠ جموعهم، طباق إيجابي يبين فيه من يخص بتحيته.

" وأحيي بأحسن منها إخواني العلماء من حضر منهم في هذا المشهد ومن غاب"[5]

حضر≠ غاب، طباق إيجابي يبين فيه من خصهم بتحياته من العلماء وكذلك ليحدث في النفس ميل للإصغاء

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار،ج2 ص152.
[2] المصدر نفسه ص152.
[3] المصدر نفسه، ص152.
[4] المصدر نفسه، ص152.
[55] المصدر نفسه، ص152.

5.1. السجع:

استعمل البشير الإبراهيمي السجع لغاية إقناعية حيث استعمله في عدة مواضع نذكر منها: " من يظلهم دين ويربطهم لسان، ويجمعهم جامع"[1]

جاءت هذه العبارات مسجوعة لتحدث ميلا للإصغاء ويجعل عباراته سهلة ذات نغم موسيقي وتلفت انتباه المتلقي.

" في حبي لهم، وعطفي عليهم، وآمالي فيهم، آحادهم وجموعهم"[2]

جاءت هذه العبارات مسجوعة تبين من يخاطبهم البشير الإبراهيمي ويخصهم بتحياته.

" حرك النفحات سواكنها وتثير المناسبات كوامنها، في هذه المناسبة التي حقيقتها ومغزاها..."[3]

جاءت هذه العبارات مسجوعة لتحدث ميلا في الإصغاء وتلفت انتباه المتلقي.

" وأطال أعماركم للعربية ماده تعلون صروحها وتنقشون في الأنفس لا في الأوراق شروحها، ولهذه الأمة تضمدون جروحها وتداوون قروحها، وللملة الحنفية تحمون حماها وترمون من رماها"[4]

جاءت هذه العبارات مسجوعة ذات نغم موسيقي واحد لتجذب انتباه المتلقي وتبين دور العلماء والطلبة في الأمّة العربية.

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار،ج2 ، ص152.
[2] المصدر نفسه، ص152.
[3] المصدر نفسه ص152.
[4] المصدر نفسه، ص152.

ووظف كذلك السجع في قوله: " إذا ذكرا ذابت القيود، وتلاشت الحدود"[1]جاءت هذه العبارة مسجوعة لتلفت انتباه المتلقي.

ووظف كذلك السجع في قوله: " التي ليست من ديننا ولا من ميراث سلفنا"[2]، وكذلك في قوله: " الصلة العلمية الروحية العربية جاءت الصلة الزيتونية الوثيقة"[3]، حيث نجد كل هاته العبارات ذات معنى جمالي وتلفت انتباه المتلقي وجاءت بنغم موسيقي واحد.

6.1. التكرار:

أ- تكرار اللفظ:

أما فيما يخص تكرار اللفظة فإننا نجد لفظة "العروبة" وذلك ليوضح ويبين ويؤكد الانتماء للعروبة والتذكير بالأصل والانتساب، كما نجد أيضا تكرار كلمة "العلماء" وذلك لأن الملتقى الذي ألقيت فيه هذه الخطبة إحياء لمناسبة ذكرى وفاة الإمام ابن باديس.

ونلاحظ أيضا تكرار كلمة "أبنائي" و "الأبناء" وذلك لأن فحوى هاته الخطبة رسالة إلى الطلبة الذي يناديهم بالأبناء.

ب- تكرار الجملة:

من بين تكرار الجملة نجد تكرار جملة " أيها العلماء" و "أيها الأبناء" وذلك لوجود علاقة متكاملة متداخلة بينهم فالأبناء هم طلبة في طريقهم لطلب العلم والعلماء هم من يقدمون لهم.

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار،ج2 ،ص152.
[2] المصدر نفسه، ص153.
[3] المصدر نفسه، ص153.

وكذلك تكرار جملة "الإسلام والعروبة" ليبين العلاقة بين الدين واللغة ويذكرهم بأصولهم الذي وجب عليهم حمايتها والتي تجمعهم ببعضه البعض.

ج- تكرار المعنى:

التكرار يساعد على التبليغ والإفهام ويعين المتكلم على ترسيخ الرأي أو الفكرة في الأذهان، واستعمل البشير الإبراهيمي تكرار المعنى في " أحيي" و "حياكم الله" وكذلك " أشكركم شكراً"، وذلك ليذكرهم ويحفزهم بل حتى يثمن حضورهم ويشكرهم على طلب العلم من ناحية ومن ناحية أخرى تقديم العلم وتبليغه من ناحية العلماء.

7.1. التوكيد:

يعد التوكيد من الأساليب البلاغية التي يلجأ إليها الخطيب من أجل تقوية حججه لأنه وسيلة لتثبيت المعنى في النفوس، وقد استعملها البشير الإبراهيمي في " إن الإسلام والعروبة"[1]، استعمل "لأن" أداة للتوكيد للفت انتباه المتلقي وليذكرهم بالدين والأصل.

واستعمل أيضا التوكيد في قوله: " إذا قلنا إن لفقيدنا العزيز"[2]، استخدم "إن" كأداة لتوكيد وتبيين مدى افتقاد الشيخ عبد الحميد بن باديس.

" وإن من دلائل الوفاء"[3]، استعمل التوكيد ليبين للطلبة أنهم إذا أرادوا شكر الشيخ عبد الحميد بن باديس عليهم أن ينهجوا نهجه.

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار، ص152.
[2] المصدر نفسه، ص153.
[3] نفسه، ص153.

واستعمل التوكيد كذلك في قوله: " وإن في كون الذكرى بتونس"[1]، استخدم التوكيد ليذكرهم بمكان إحياء الذكرى بحكم أن الشيخ بن باديس درس في تونس وأنها تربط بينه وبين الطلبة الذين يدرسون في تونس.

8.1. التعريض:

هناك بعض الجمل تحتل المحور (جمل اعتراضية) واستعملها البشير الابراهيمي في قوله: "أولئك الذين طبعتهم يد الرحمن على أن يكونوا ألسنة العروبة وحركة الإسلام بهذا الشمال الإفريقي"[2]، فهذه الجملة فيها إيضاح ووصف للعلماء الذين يخصهم البشير الإبراهيمي في خطابه، واستعمله كذلك في قوله: "- يا إخواني ويا أبنائي-"[3]، فهذه احتلت المحور للفت انتباه المتلقي.

" أحيي- على بعد الدار"[4]، استعمل التعريض هنا لتبيان الشوق وكبر مكانة تونس عنده.

2- الآليات اللغوية:

1.2. الوصف:

يعد الوصف من الآليات اللغوية الفعالة في وضع الحجج الواردة في الخطاب الإقناعي في درجة سلمية معينة واستعملها البشير الابراهيمي في " بتحيات الله المباركة"[5]، وصف للقارئ التحية ليبين شكره وحبه الكبير للطلبة واستعملها كذلك في قوله: "ووصل لرحم علمية"[6]، يصف للقارئ الرحم الذي يريدون الوصول إليها.

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار،ج2، ص153.
[2] المصدر نفسه ، ص152.
[3] المصدر نفسه، ص153.
[4] نفسه، ص153.
[5] نفسه، ص153.
[6] نفسه، ص152.

واستعمل كذلك الصفة في قوله: "يحمل بين جبينه روحا جديدة وفكرة سديدة"[1]، يصف للمتلقي من يخصهم من حملة العلم.

واستعمل الصفة كذلك في قوله: " أحيي على بعد الدار تونس العزيزة علي"[2]، يصف تونس ويبين للمتلقي علاقته بها.

2.2. اسم الفاعل:

استعمله البشير الابراهيمي في قوله: " ويجمعهم جامع"[3]محل الشاهد في القول: جامع على وزن فاعل استعمله ليبين ما الذي يجمع طلاب العلم وما الذي يفرقهم وكذلك لجلب استماع المتلقي.

3.2. اسم المفعول:

يصنف اسم المفعول في نماذج الوصف التي يستعملها المتكلم في خطابه واستعمله البشير في قوله: "لأصبح حقه مكفورا"[4]

محل الشاهد: مكفور على وزن مفعول وظفه لجلب انتباه القارئ ويبين كيف يصبح العلم إن لم يكرر.

ووظفه كذلك في قوله: " بجامعة الزيتونة المعمورة"[5]

محل الشاهد: معمورة ← معمور على وزن مفعول استعمله لوصف جامعة الزيتونة.

وفي قوله كذلك " مرعية الأنساب مبرورة العهود"[6]

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار،ج2، ص153.
[2] المصدر نفسه، ص153.
[3] المصدر نفسه ، ص152.
[4] المصدر نفسه، ص152.
[5] نفسه، ص153.
[6] نفسه، ص153.

محل الشاهد: مبرورة ← مبرور على وزن مفعول استعمله ليبين للقارئ عهد جامعة الزيتونة.

3- الأفعال الإنشائية:

1.3. الاستفهام:

من الأفعال الإنجازية ومن خلال تحليلنا وقراءتنا لهذه الخطبة لم نجد توظيف الاستفهام فيها.

2.3. الأمر:

يعد الأمر من الأفعال الإنجازية الإنشائية وهدفه توجيه المتلقي نحو سلوك معين ونجد توظيفه في هذه المقالة في قوله: " فتواصوا جميعا بتحقيق هذه النسبة الإسلامية"[1]، استخدمه ليبين للمتلقي ما يجب اتباعه لتثبيت أصول الأمّة العربية الإسلامية.

3.3. التمني:

من خلال قراءتنا وتعمقنا في هذه الخطبة لم ندرك أي توظيف للتمني.

4.3. النداء:

استعمله البشير الابراهيمي في مواضع عدة نذكر منها: " أيها العلماء الخيرة، أيها الأبناء البررة"[2]، استعمله للفت انتباه المتلقي واستمالته وكذا لأنه في موضع توجيهي.

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار، ص153.

[2] المصدر نفسه، ص152.

واستعمله كذلك في قوله: " يا إخواني ويا أبنائي"[1]، لاستمالة المتلقي وجذب انتباهه والتأثير من الجانب العاطفي. " أيها الإخوان" استعمله لاستمالة المتلقي وذكر بعده كلمة شكر للفت انتباهه أكثر.

واستعمل النداء كذلك في قوله: " وواشوقاه إليكم أيها الإخوان الخيرة والأبناء البررة"[2]، ليبين مدى شوقه للطلبة والعلماء الذين هم في جامعة الزيتونة.

4- الروابط الإقناعية:

1.4. الرابط الإقناعي "حتى":

لم يوظف البشير الإبراهيمي في رسالته " إلى الطلبة الجزائريين" الرابط الحجاجي حتى ولا الرابط الحجاجي إذن.

2.4. الرابط الإقناعي "الواو":

يستعمل "الواو" إقناعيا وذلك لترتيب الحجج ونجد توظيفه في هذه المقالة في عدة مواضع منها: " بل أعم من يظلهم دين ويربطهم لسان، ويجمعهم جامع"[3]، جاءت هذه الحجج متسقة وغير منفصلة وكذلك كل حجة تقوم بتقوية الأخرى بفضل الرابط الإقناعي "الواو"

وكذلك وصفه في قوله: " وعطفي عليهم وآمالي فيهم آحادهم وجموعهم"[4]، فالرابط الإقناعي "الواو" هنا قام بوصل الحجج وترتيبها لتقوية النتيجة وهي تبيان من يعنيهم في شكره.

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار،ج2، ص153.
[2] المصدر نفسه، ص153.
[3] المصدر نفسه ، ص153.
[4] المصدر نفسه، ص152.

ووظفه كذلك في قوله: " هي من آثار الروحية والوجدان والضمير لا من آثار المجاملة والتدريس"[1]، جاءت هذه الحجج متسقة قامت بتقوية النتيجة وتوضيحها للمتلقي وكذلك ذات نغم موسيقى لاستمالة وجذب الانتباه.

[1] البشير الإبراهيمي، الأثار،ج2 ، ص153.

خـــاتـــمـــــة

خاتمة :

استطعنا أن نصل إلى مجموعة من النتائج:

- الحجاج ظهر بمعان عدة تقضي إلى غاية واحدة و هي الإقناع و التأثير.

- تعددت قضايا خطب البشير الإبراهيمي من سياسية, دينية و أدبية.

- نجد خطب البشير الإبراهيمي تحمل في طياتها طابعا إقناعيا خالصا.

- اعتمد الإبراهيمي على الخطاب الإقناعي البلاغي و اللغوي حتى يجعل خطابه مؤثرا و مقنعا لأن اللبس و المجاز في الإقناع يكسبه قوة إقناعية عالية و رأينا هذا من خلال تحليلنا لبعض النماذج كالإستعارة و الكناية و البديع...

- اعتماد البشير الإبراهيمي على القول الإستعاري لأنه يمثل أقوى الحجج بالإضافة إلى الجانب الجمالي التي تضفيه على الخطب.

- يمثل التشبيه في خطب الإبراهيمي أهم طرق الإستدلال التي لجأ إليها إقناعيا حيث في هذه الخطبيتين لم يوظف بكثرة.

- إستخدام الإبراهيمي للبديع في مدونته لما له من الأثر في الخطاب و إقناع المتلقي.

- إعتمد في خطبه الأليات اللغوية كالصفة(إسم الفاعل- إسم المفعول) من أجل إقناع المتلقي و الروابط الإقناعية و ذلك من أجل إنسجام خطبه إقناعيا.

- لجأ كذلك إلى أفعال الكلام كالإستفهام و الأمر و النهي , ووجدنا أنها توجه القول إقناعيا.

- و تبقى هذه المحاولة المتواضعة مجالا مفتوحا للنقد و التصويب و هي حلقة في سلسلة طويلة. نأمل أن نكون قد وفقنا في بحثنا.و نسأل الله التوفيق.... و له الحمد من قبل و من بعـــــــــد

مـــلـــحـــق

آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي

جمع وتقديم نجله

الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي

الجزء الثاني

(1940–1952)

دار الغرب الإسلامي

رسالة إلى الطلبة الجزائريين بالزيتونة*

بمناسبة ذكرى الإمام ابن باديس

أحيي بتحيات الله المباركة الطيبة أبنائي المهاجرين في سبيله، لا أخص بتحيتي من ينتسبون إلى وطن، أو تجمعهم جمعية؛ بل أعم من يظلهم دين ويربطهم لسان، ويجمعهم جامع، أولئك كلهم أبنائي؛ يستوون في حبي لهم، وعطفي عليهم، وآمالي فيهم، آحادهم وجموعهم.

وأحيي بأحسن منها إخواني العلماء من حضر منهم في هذا المشهد وَمَن غاب عنه – أولئك الذين طبعتهم يد الرحمن على أن يكونوا أَلْسِنَةَ العروبة وحرسة الإسلام بهذا الشمال الإفريقي – تحية تحرك النفحات سواكنها وتثير المناسبات كوامنها، في هذه المناسبة التي حقيقتها ومغزاها إعلان الفضل من أهله، ووصل لرحم علمية لو أتى عليها النسيان لأضحت مجفوة، وبر بإمام لو لم تعمر الأفئدة ذكراه والألسنة ذكره لأصبح حقه مكفورًا.

أيها العلماء الخِيَرة، أيها الأبناء البررة:

حيّاكم الله وبيّاكم، وأبقاكم عوامل رفع لهذا الوطن وأحياكم، وأطال أعماركم للعربية تُعلون صروحها وتنقشون في الأنفس لا في الأوراق شروحها، ولهذه الأمة تضمدون جروحها وتداوون قروحها، وللملة الحنفية تحمون حماها وترمون من رماها.

إن الإسلام والعروبة – يا إخواني ويا أبنائي – إذا ذكرا ذابت القيود، وتلاشت الحدود، واجتمعت الأقطار على رحبها في بيت. وإن أخوة الإسلام والعروبة لا تقوم على الأقوال وإن طالت وكثرت؛ وإنما تقوم على الأعمال والحقائق. ولو أوتينا رشدنا لأقمنا كلمتي المسلم

---

* بعث الإمام الإبراهيمي هذه الكلمة إلى الطلبة الجزائريين بالزيتونة (تونس)، مشاركة لهم في إحياء الذكرى السابعة لوفاة الإمام ابن باديس (أفريل 1947م) ونشرت في جريدة «العبقرية»، ع3، تلمسان – الجزائر، 1366هـ.

العربي مقام هذا النسب المعروف إلى البلدان والقبائل، فما هذا النسب إلا ثُغَر ومداخل لشيطان الوطنيات الضيقة التي ليست من ديننا ولا من ميراث سلفنا، فتواصوا جميعًا بتحقيق هذه النسبة الإسلامية العربية وتثبيت أصولها في نفوس أبناء هذه الأمة.

أيها الإخوان، أيها الأبناء:

لا نكون مُبالِغين إذا قلنا إن لفقيدنا العزيز عبد الحميد بن باديس مِنَّة على كل من يحمل بين جنبيه روحًا جديدة أو فكرة سديدة من أبناء الجزائر أينما كانوا، لا فرق في ذلك بين طلاب العلم وبين غيرهم من طلاب الحياة في جميع فروعها، وإن من دلائل الوفاء وشكر الصنيع في نفوس أولئك الطلاب أن ينهجوا نهجه في التفكير وطرائق الإصلاح، ويتعاونوا على إكمال ما بدأ بوضعه من أسس العلم والحياة ويشاركوا في هذه الذكريات التي تقام كل سنة لعرض أعماله واستخراج العبر من تلك الحياة التي ليست حياة فرد وإنما هي حياة أجيال؛ إذ كامل الوفاء لفقيدنا العزيز هو الذي عمل عمله في نفوس أبنائنا، وحَدَا بهذه الطائفة المهاجرة في سبيل العلم بجامعة الزيتونة المعمورة إلى إحياء هذه الذكرى في هذه السنة بتونس.

وإن في كون الذكرى بتونس، وفي مشاركة الأفذاذ النوابغ من رجال العلم والأدب للطائف دقيقة ومغازي سامية وإلهامات رقيقة؛ هي من آثار الروحية والوجدان والضمير، لا من آثار المجاملة والتدريس، فإذا جاوزنا الصلة العلمية الروحية العربية جاءت الصلة الزيتونية الوثيقة، وإنها لصلة مرعية الأنساب مبرورة العهود محكمة الوثائق.

أيها الإخوان:

أشكركم شكرًا تثقل موازينه، يطرزه الحب ويزيّنه برّكم بأخيكم وأخي، الذي نَفِي بعهده الثقيل، وأرجو أن تتضافر الأيدي وتتوافر الهمم وتتعاون الألسنة والأقلام على خدمة هذا الدين وتاريخه ولسانه بهذا الوطن الذي هو قطعة من ملك الإسلام ورُكن من حصن العروبة الأشم.

أحيي – على بعد الدار – تونس العزيزة علي، الحبيبة إليّ، فكم لي بها من علاقات يبلى الزمن وهي جديدة، وأعلاق تنحط القمم وهي – أبدًا – عالية، وذخائر من صداقة وأصدقاء هي مع أعمالي كل رأس مالي.

وواشوقاه إلى تونس، وواشوقاه إليكم أيها الإخوان الخِيَرة والأبناء البررة.

نداء إلى الشعب*

إذا أُصيبت الأمّة بكارثة من كوارث الزمان ووجد فيها من يتألم لتلك الكارثة ويهتز لها فذلك دليل قوي على حيوية الأمّة ورشدها ومقياس صحيح لتقدّمها ونهوضها.

وهي بذلك تقيم، لأصدقائها وخصومها، البراهين القاطعة على أنها خليقة بحرّيتها، جديرة بأن تتبوّأ مكانتها بين الأمم الحرّة.

أما إذا كانت الأمّة غافلة عن واجبها نحو المجموع لا يفكّر أفرادها إلا فيما حولهم ولا تنظر جماعاتها إلا إلى محيطها الخاص، فهي أمّة غبية ليست خليقة بالاحترام ولا جديرة بما تصبو إليه من حرية.

نقول هذا بمناسبة الكارثة العظمى التي حلّت بساحة «الشريعة» ونواحيها من أحواز «تبسّة».

ففي ليلة 28 من شهر فيفري، دهمت سكان تلك الجهة سيول جارفة وحملت عليهم الأودية الهائلة من كل صوب، فلم تترك شيئًا من الأبنية والعباد والفلاحة والحيوانات والأقوات إلا أتت عليه وتركت أراضيهم وعمارتهم قاعًا صفصفًا.

وقد قُدّرت الخسائر المالية بعشرات الملايين، أما الضحايا من الأنفس البشرية فإنها تزيد على المائة. وما زالت عمليات الاكتشاف مستمرة، وأما الأفراد الذين بقوا بلا مأوى ولا قوت فعددهم يزيد على الألف.

فواجب الأمّة أن تهتز لهذا الحادث وتتكتّل حوله وتعيره جانبًا كبيرًا من الأهمية فتسرع بتشكيل لجان، وفتح اكتتابات في أهم مدن القطر وقراه لإسعاف من نكبوا بهذه الكارثة الجسيمة وتخفيف الوطأة عنهم، وذلك من أول مظاهر وجود الأمّة.

* «البصائر»، العدد 28، السنة الأولى من السلسلة الثانية، 22 مارس 1948م. (بدون إمضاء).

وفي طليعة من نوجّه إليهم هذه الصرخة، شُعَب جمعية العلماء في جميع أنحاء القطر لأنهم الممثلون لجمعية العلماء وهي الهيئة الوحيدة التي تعبّر عن شعور الأمّة تعبيرًا صحيحًا وتحسّ بآلامها وتعمل على تحقيق رغائبها قبل كل هيئة. وهي التي ما وُجدت إلا لتضمّد جراح الأمّة وتداوي كلومها وتقودها إلى المستوى الذي يشرّفها ويليق بكرامتها.

وقد شاهدنا أمثال هذه الكوارث إذا نزلت بالأمم الراقية كيف تتكتّل الشعوب والحكومات حولها.

شاهدنا الزلازل التي حلّت بتركيا وإيطاليا وشاهدنا حوادث الطوفان الذي دهم فرنسا في وقت من الأوقات كيف تكتّلت حكوماتهم وشعوبهم حولها وقاموا وقعدوا من أجلها وملأوا الدنيا صراخًا وعويلًا وشاهدناهم لا يكتفون بجهود حكوماتهم وشعوبهم بل يستعطفون الحكومات والشعوب النائية.

أما نحن الجزائريين فأصواتنا مكبوتة وحرّيتنا مصفدة فلا نعوّل إلا على أنفسنا ولا نستنجد في مثل هذه الكوارث إلا بأمّتنا، فهي – وحدها – عليها الاتكال ومنها المعونة.

وواجبنا في مثل هذه المواقف أن نضرب المثل الأعلى للإحساس المشترك والشعور الإنساني والقيام بما يقتضيه منا الواجب الديني والوطني، وبذلك نضرب الرقم القياسي للأجيال الآتية بأننا أناس نشعر بالمسؤولية ونتحمل أعباءها مهما عظمت.

وبهذا نحمل الخصوم والأصدقاء على احترامنا والإعجاب بنا.

أيتها الأمّة الكريمة، إن إسعاف هؤلاء المنكوبين أمر أكيد يقتضيه منا الدين وحقوق المواطن على مواطنه فلا يليق بأمّة تحترم نفسها وتحرص على أن يحترمها غيرها أن تغضّ الطرف عن قيامها بالواجب في مثل هذه المآسي التي يلين لها الجماد.

وما دمت، أيتها الأمّة مؤمنة بالقرآن الكريم فتذكّري قول الله تعالى: ﴿وأقرضوا الله قرضًا حسنًا﴾ و﴿ما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرًا وأعظم أجرًا﴾.

وما دمت تؤمنين بمحمد ﷺ فتذكري قوله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، وقوله: «من فرج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة»، وقوله: «من لا يرحم لا يُرْحَم».

أيتها الأمّة الكريمة إنك إذا قمت بواجبك في أمثال هذه المآسي تكونين قد أرضيت الله ورسوله وحملت خصومك على احترامك وبرهنت على أنك جديرة بما تطمحين إليه من عزّة وسيادة.

وفي الختام، أرجوك أن تسنّي هذه السنّة الحسنة، فإن «من سنّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة».

هذا وقد افتتحت جمعية العلماء هذا الاكتتاب بإعانة قدرها 10000 فرنك.

قائمة المصادر
و المراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1- المعاجم:

- إبراهيم أنيس، معجم اللغة العربية ، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية ، إسطنبول، تركيا، د.ط، سنة 2004

- أحمد زكي ، معجم المصطلحات الإعلام، ط2، لبنان، دار اللبناني ، 1994.

- أبو القاسم الزمخشري،معجم أسس البلاغة، تح: باسل عيون السود، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998

- مُحَّد جمال الكيلاني ، معجم المصطلحات الأفلاطونية ، مفهومها و دلالتها، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، 2010.

- ابن منظور ،معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1984.

2- الكتب العربية:

- أحمد المدني ، في أصول الخطاب النقدي الجديد، دار شؤون الثقافة العامة، بغداد، 1999.

- البشير الإبراهيمي،الآثار، دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط1، ج2، 1997

- الجاحظ أبو عثمان ، البيان و التبيين، تح: موفق شهاب الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، 2003.

- جيهان أحمد رشي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، د.ط، لبنان، دار الفكر العربي، 1975

- حسن مُحَّد حماد، تداخل النصوص في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط،1997.

- روبرت أدل، التحليل السياسي الحديث، تر:علي أبو زيد، د.ط، مصر ، مركز الأهرام للنشر و التوزيع، 1993.

- زبير دراقي، عبد اللطيف شريفي، الإحاطة في العلوم البلاغية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط1، 2005

- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، د.ط، 1989.

- السكاكي، مفتاح العلوم، تح:زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987.

- سمير شريف، اللسانيات مجال الوظيفة و المنهج، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديثة، للنشر و التوزيع، 2005.

- سهير جاد، وسائل الإعلام و الإتصال الإقناعي، ط1، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003.

- صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، عالم المعرفة، غشت 1992.

- طه عبد الرحمان ، اللسان و الميزان و التكوثر العقلي، ط1، بيروت ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1998.

- العسكري أبو هلال ، الصناعتين، تح: مفيد قميحة، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

- فضل عباس حسن، البلاغة فنونها و أفنانها (علم المعاني)، دار الفروقات، الأردن ط4، 1997.

- مُحَمَّد العمري، البلاغة العربية، أصولها و إمتداداتها، د.ط، المغرب، إفريقيا و الشرق، الدار البيضاء،1999.

- منذر العياشي، الأسلوبية و تحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 2002.

- هربرت شيلبر، المتلاعبون بالعقول، تر: عبد السلام رضوان، ط1، الكويت، سلسلة عالم المعرفة للنشر و التوزيع،1947.

- يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج2، المكتبة المصرية، بيروت، ط1، 2002.

3- المجلات:

- بشير إبرير، من لسانيات الجملة إلى لسانيات عالم النص، مجلة التواصل، جامعة عنابة، 2005.

- صالح بن بوزة، مسار البرهنة في النص الصحفي، الجزائر، المجلة الجزائرية للإتصال،1992.

4- المواقع الإلكترونية:

- أحلام سلمى، الخطاب و أنواعه، منتدى التعليم الشامل، التعليم الثانوي ، اللغة العربية، السنة الثانية ثانوي، 2013/09/27. www.eshamel.net

- منتدى معمري للعلوم، المنتدى الأول، الخطاب و أنواعه، 2012/01/12

Ammri-lim2010.y2007.com/12837.topic

الفـــــــــــهرس

فهرس المحتويات

مقدمة .....أ

مدخل بين النص و الخطاب

1.النص وتعريفاته:.....2

2.الخطاب:.....7

3.أنواع الخطاب: 10

الفصل الأول : ماهية الاقناع و آلياته

1-ماهية الإقناع: 15

2.العملية الإقناعية مفهومها وعناصرها: 18

3.الإقناع في الدراسات الغربية استراتيجياته و نظرياته 26

4.أساسيات الإقناع ومجالاته 30

5. آليات الإقناع: 35

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للآليات الإقناعية في خطب البشير الإبراهيمي" نماذج من الأثار"

I.الآليات الإقناعية في مقالة "نداء إلى الشعب" للبشير الإبراهيمي 46

1- الآليات البلاغية 46

2- الآليات اللغوية: 52

3- الأفعال الإنشائية 54

II.الآليات الإقناعية في مقالة " إلى الطلبة الجزائريين بالزيتونة" بمناسبة ذكرى الإمام ابن باديس* 57

1- الآليات البلاغية: 57

2- الآليات اللغوية: 62

3- الأفعال الإنشائية: 64

خاتمة 68

الملحق.....71

قائمة المصادر و المراجع.....77

الفهرس 81